الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي نور البشير – البيض –
معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الإضرابات ودورها في دعم الثورة التحريرية 1954_ 1962

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبتين:
. بوسبيلة فاطمة
. طواف فاطيمة الزهرة

تحت إشراف:
د.الطاهر قاسمي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة
قاسمي الطاهر	مشرف و مقرر
قاسم العابدية	مناقشة
العوبي لخضر	رئيس الجنة

السنة الجامعية: 2024-2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

" من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله ، و من أسدى إليك معروفا فكافئه فإن

لم تستطيعوا فادعوا له "

نشكر الله العلي العظيم الذي منحنا القوة و الصبر و أعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع فاللهم لك الحمد و لك الشكر .

بعد شكر الله عز و جل نتقدم بأسمى معاني الشكر و الإمتنان إلى الأستاذ " عبدلي نجيب"

من جامعة بسكرة .

و كذلك الدكتور المشرف " الطاهر قاسمي " و الدكتورة " قاسم العابدية " و الدكتور "خلوفي بغداد" الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم التي لا تقدر بثمن و نصائحهم القيمة ، نسأل الله العلي القدير أن يجازيهم خير جزاء و أن يكتب صنيعهم في موازين الحسنات .

و أخيرا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة أو دعوة صالحة .

إهداء

بكل مشاعر الامتنان والوفاء،

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، إلى والدي الكريمين رمز العطاء و التضحية ،

و إلى " **طواف وليد** "

إلى زوجي العزيز

إلى أختي الغالية " **إيمان** " و أبنائها الأحبة " **محمد طه و أنس** "، الذين أستمد منهم القوة و الأمل

إلى صديقتي المخلصة " **بوسبيلة فاطمة** "

إلى أبنائي " **محمد أوس ، إلياس ، عبد الرحمان ، هديل ، نور الإيمان ، شيماء ، سيد أحمد**"

أهدي ثمرة جهدي عربون وفاء و إعتراف بالجميل .

طواف فاطيمة الزهرة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز التضحية والدتي الكريمة حفظها الله و أطال في عمرها و أتمنى لها دوام الصحة

و العافية " حروز فاطنة " .

إلى الذين تقاسموا معي الحياة بحلوها و مرها أخواتي " مليكة ، مريم ، هدى ، فوزية ، خديجة "

و أخي و حبيبي " محمد " .

و إلى أولادي " رجاء ، و رياض "

إلى رفيقة دربي و صديقتي " طواف فاطمة الزهراء "

و أولاد أخواتي " إبراهيم ، مصطفى ، روميساء ، فرح ، محمد إسلام ، سهيل ، رؤيا ، شاهين ، عبد الستار ، لجين ، ماريا ، آدم ".

بوسبيلة فاطمة

المختصرات :

باللغة العربية:

الإختصار	المعنى
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
ص	صفحة
د.ص	دون صفحة
إ ع ط م ج	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
إ ع ع ج	الإتحاد العام للعمال الجزائريين
إ ع ت ج	الإتحاد العام للتجار الجزائريين

باللغة الأجنبية:

الإختصار	المعنى
U G E M A	Union general des étudiants muslumans
F L N	Frant de liberation national
U G T A	Union généraie des travalleurs algériens
U G C A	Union généraie des commercants algériens
C C E	Comité de coordination et d’exécution
M N A	Mouvement national algérien
P	Page
U E A P	Union des ètudiants d’Afrique et du Proche-Orient
A M N E A	Association des ètudiants Musulmans d’Afrique du Nord

المقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع :

كانت جبهة التحرير الوطني على قناعة تامة ، من جهة بأن الثورة التحريرية لا يمكن أن تبلغ أهدافها إلا بتجنيد كل فئات المجتمع مهما كانت مستوياتها ، و من جهة أخرى تنويع أساليب مواجهة الإحتلال الفرنسي و عدم الإقتصار على المواجهات العسكرية ، و يرى الكثير من المؤرخين أن النشاط الدبلوماسي كان سلاح فعال في يد الجبهة أحرجت فرنسا دوليا و جعلتها تخسر الحرب ، و من الفئات التي وظفتها الجبهة في هذا المجال المنظمات الجماهيرية و في مقدمتها العمال الطلبة و النساء ، و التي ساهمت في توعية الرأي العام الدولي و إيصال صوت و صورة الثورة الجزائرية من منابر التجمعات الدولية النقابية و الطلابية و النسوية و هذا من سنحاول إبرازه في فحوى دراستنا الموسومة بـ : **الإضرابات ودورها في دعم الثورة التحريرية 1954_ 1962** .

دواعي إختيار الموضوع:

*الرغبة في فهم الوسائل و الأدوات التي استعملتها المنظمات الجماهيرية في إيصال صورة الثورة التحريرية إلى المجتمع الدولي.

*إبراز أهمية التجمعات الدولية النقابية و الطلابية و النسوية في نصرة قضايا التحرر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الثورة التحريرية المتمثلة في إسهامات المنظمات الجماهيرية الجزائرية (العمال ، الطلبة ، النساء) في الثورة التحريرية على المستوى الداخلي فقط بل على المستوى الخارجي أيضا أين إستغلت التجمعات و التظاهرات الدولية لإعطاء دفع قوي للثورة لبلوغ أهدافها .

الإشكالية المطروحة :

تعالج المذكرة إشكالية نوع إسهامات المنظمات الجماهيرية (العمال و الطلبة ، و النساء) في التعريف بالثورة التحريرية دوليا من 1956_1962؟

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال اطلاعنا على بعض الأبحاث و الدراسات وجدنا أن بعضها قد تناول الموضوع من زاوية أخرى ، و على سبيل المثال لا الحصر نذكر الأبحاث الآتية :

- دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956_1962 (الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا) لمحمد قدور .
- التنظيمات الطلابية و مظاهر دعمها للثورة الجزائرية 1954_1962 لمجدة برانص .
- استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة و تأطير الجماهير الشعبية 1954_1962 لإشراق براك.

المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على الإشكالية سنحاول اتباع المناهج الآتية :

أ/ **المنهج التاريخي** : من أجل استعراض كرونولوجيا نشاط المنظمات الجماهيرية على المستوى الدولي.

ب/ **المنهج التحليلي و الإستقرائي** : نعتمد عليه في تحليل مختلف الأحداث و الوقائع .

حدود الدراسة :

لابد في كل بحث تاريخي من تحديد الإطار الزماني و المكاني للدراسة ، و في موضوعنا هذا تمتد الفترة المدروسة من 1956 بداية نشاط الطلبة داخل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و تنظيمهم لإضراب عام عن الدروس ، فكان هذا الأخير الخطوة الأولى و السباقة لقلب موازين الثورة ، ليأتي بعدها إضراب ثمانية أيام و التداعيات التي نتجت عنه .

فيما يخص الإطار المكاني للموضوع فيشمل الجزائر بشكل عام و العاصمة بشكل خاص.

خطة البحث :

قمنا بتقسيم هذه الدراسة وفق المادة العلمية المتوفرة لدينا إلى ثلاثة فصول و خاتمة جاءت كالتالي :

الفصل الأول بعنوان الإتحادات و دورها في دعم الثورة ، تضمن ثلاثة مباحث تكلمنل في المبحث الأول عن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و تأسيسه و أهدافه و دوره أثناء الثورة ، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الاتحاد العام للعمال

الجزائريين و عن تأسيسه و أهدافه و دوره ، أما المبحث الثالث جاء بعنوان الاتحاد العام للتجار تطرقنا فيه هو الآخر إلى تأسيسه و أهدافه و دوره .

أما الفصل الثاني فقد تمحور حول دراسة نموذجين من الإضرابات اللذين كان لهما صدى كبير على الثورة الجزائرية ، فتطرقنا في المبحث الأول إلى إضراب 19 ماي 1956 و أشرنا فيه إلى تنظيم و أسباب الإضراب و أهدافه و سيره في الداخل و الخارج حتى نهايته ، أما عن المبحث الثاني فقد تناولنا دراسة إضراب ثمانية أيام 28 جانفي _ 04 فيفري 1957 تضمن هو الآخر ظروف و أهداف و تنظيم الإضراب و سيره في الداخل و الخارج .

و أخيرا الفصل الثالث سياسة فرنسا الردعية إزاء الإضرابات و الإنعكاسات المترتبة عنها ، تحدثنا في المبحث الأول عن رد الفعل الفرنسي تجاه إضراب 19 ماي 1956 و إضراب ثمانية أيام ، الذي إتسم سياسة الترويع و الترهيب ضد الجزائريين و كذلك عالجنا في المبحث الثاني الإنعكاسات السلبية و الإيجابية للإضرابين .

لنخرج في الأخير بخاتمة كانت عبارة عن إستنتاجات و نتائج مستعرضين أهم النقاط التي إستخلصناها من دراسة الموضوع.

المصادر و المراجع المعتمدة :

و أثناء إنجازنا لهذه المذكرة إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع من بينها جريدة المجاهد و المقاومة اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني و التي أعطت إهتماما كبيرا لأحداث الثورة و مختلف المراحل و التطورات التي عرفتها خلال فترة 1956 _ 1962 ، و أيضا كتاب يوسف بن خدة الجزائر عاصمة المقاومة روى خلاله وقائع إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه لجنة التنسيق و التنفيذ بصفتها الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني ، و كذلك الظروف التي أهلت قرار هذا الإضراب .

و كذلك مذكرات جزائرية لأحمد طالب الإبراهيمي حيث كان المؤسس الرئيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الدور الفعال الذي قام به في تسيير الإتحاد .

و أيضا مصدر شهادات و مواقف ليوسف بن خدة الذي يسرد فيه وقائع الأحداث و خلفيات العديد من الجوانب في فترة النضال و التحضير للثورة .

أما بخصوص المراجع التي إعتمدنا عليها فهي كثيرة و متنوعة نذكر منها :

_ عمار هلال و كتابه نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954 تطرق فيه إلى تفاصيل مهمة عن الحركة الطلابية .

_ و كذلك أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي و محمد السعيد عقيب كتابه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و كذلك خلوفي بغداد كتابه نشاط الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة .

_ و كذلك العديد من المجلات و الدوريات و عدد من الأطروحات الجامعية التي ساعدتنا كثيرا .

الصعوبات :

لا يخلو أي بحث علمي أو دراسة من الصعوبات ، و قد إعترضتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل الكثير نذكر منها:

*أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الإضرابات بإختصار ، و في سياق العام للثورة التحريرية دون التفصيل فيه كموضوع منفرد بذاته .

الفصل الأول: الاتحادات الوطنية ودورها في دعم ثورة التحرير 1954ـ 1962

تمهيد:

إعتمدت القيادة الثورية إلى دفع وتيرة العمليات العسكرية بهدف الضغط على الإدارة الفرنسية لتعجيل عملية الدخول في المفاوضات من أجل الإستقلال في الفترة الممتدة ما بين 1954_ 1962 ، كما عمدت إلى توظيف المنظمات الجماهيرية للعمال و التجار و الطلبة المسلمين الجزائريين ميدانيا داخل المدن في الجزائر و فرنسا ، لإثبات شعبية ثورة التجرير الجزائرية و شموليتها تحت قيادة جبهة التحرير بإنتهاجها سياسة سلمية في شكل عصيان مدني بإشرافها على تنظيم الإضرابات و تسييرها ضد آلة القمع الفرنسي داخل المدن الجزائرية و الفرنسية في صورة إمتزاج بين جبهة التحرير و الشعب الجزائري التواق إلى تقرير مصيره بالإستقلال الوطني .

المبحث الأول : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) :

تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) في باريس في شهر جويلية سنة 1955 بمبادرة من "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"، وقدر باشر نشاطه السياسي منذ مارس 1956[1]. كان الهدف من تأسيسه هو جمع شمل الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم وإعطاء اللغة العربية مكانتها باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية، إضافة إلى مشاركة الطلبة في الحياة السياسية للبلاد.

دخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في معترك الحياة السياسية للبلاد[2]، موجّهًا نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي، منددًا بالعمليات الإجرامية ضد الشعب الجزائري وبتجاوزات سلطات الاحتلال المرتكبة في حق الطلبة الجزائريين الذين تعرضوا للمضايقات والاستفزازات.

كان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين داعمًا أساسيًا للثورة التحريرية من خلال تدوين القضية الجزائرية عالميًا وكسب التعاطف الشعبي والدولي معها. فقد وجه نداءاته ومناشداته إلى الطلبة والمثقفين والرأي العام الدولي للوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في نضاله من أجل الاستقلال.

أولا : ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) :

دفعت التطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في الجزائر، إلى جانب الظروف غير المستقرة التي يواجهها الطلاب الجزائريون تحت السيطرة الاستعمارية، إلى التفكير في إنشاء منظمة طلابية تهدف إلى تغيير مكانتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية مع الدفاع عن مصالحهم الوطنية. ظهر «الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين» بعد تسعة أشهر من بداية ثورة التحرير[3].

دعت «جمعية الطلاب المسلمين في شمال إفريقيا» الطلاب إلى تأسيس «الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A)»، الذي عقد مؤتمره الافتتاحي في باريس، بحضور العديد من الشخصيات الثقافية والسياسية. وركز المؤتمر على توحيد الطلاب الجزائريين، وتعزيز اللغة العربية

[1] _غربي الغالي، الدور النضالي لحركة الطلابية الجزائرية ابان ثورة التحرير، مجلة العصور، ع 02،جوان،2002،جامعة وهران،ص 69.

[2] _عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954م، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 28-29.

[3] _ محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المكتب الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د.ت،) ص60.

باعتبارها محور الثقافة الجزائرية، وتعزيز مشاركة الطلاب في الشؤون السياسية، وبلغ ذروته في انتخاب لجنة تنفيذية وتعيين باريس مؤقتًا كمقر للاتحاد للتحايل على حالة الطوارئ السائدة في الجزائر.

ثانيا : نشأة الاتحاد العام للطلبة (A.M.N.E.A):

لم يكن ظهور الاتحاد العام لطلبة وليد الصدفة، بل جاء بناء على عدة جمعيات منها: جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا (A.M.N.E.A)، والتي تأسست سنة 1912م بالجزائر[1]، ثم تم تغيير مقرها إلى فرنسا وتحديدا بباريس شارع سان ميشال سنة 1927م.[2] كما تم انشاء ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين[3] سنة 1920[4] غير أن هناك من يرى أنها تأسست سنة 1917 مثل أبو القاسم سعد أو 1918، والتي ترأسها فرحات عباس سنة 1926.

بدأت قيادة الجمعية العامة للطلاب الجزائريين التواصل مع الودادية، في المقام الأول على ضوء النتائج الجديرة بالثناء التي حققتها الودادية، فضلاً عن التأثير الكبير الذي تمكنت من اكتسابه داخل المجتمع الطلابي الأوسع. خلال المؤتمر الثالث عشر للاتحاد الوطني للطلاب، الذي انعقد في مدينة باريس في يوليو من عام 1924، اتخذت مجموعة من الطلاب الجزائريين قرارًا محوريًا بقبول الدعوة رسميًا للانضمام إلى الرابطة[5]، مما يمثل لحظة مهمة في رحلتهم. لا يؤكد هذا التعاون الاستراتيجي على أهمية الوحدة بين الطلاب الجزائريين فحسب، بل يسلط الضوء أيضًا على الاعتراف المتزايد بدور الودادية في تشكيل مشهد النشاط الطلابي والتمثيل في سياق اجتماعي سياسي سريع التطور.

[1] _ زهرة ديك، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية،دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 35.

[2] _ محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، الطبعة الأولى، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012، ص 35.

[3] _ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين: تأسست سنة 1918م أما ميلادها الرسمي فكان يوم 18 مارس 1919 حيث تم الإعلان عنها في الجريدة الرسمية يوم 15 أفريل 1919 في الجزائر وكانت تضم طلاب من جامعة الجزائر التي كانت تابعة لنظام الجامعات الفرنسة، و يعود سبب تأسيسها إلى أن جمعية الطلبة الفرنسين التي تأسست سنة 1885م في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها فكان ذلك حافزا لإنشاء منظمة خاصة بهم، تولى رئاستها السيد ابن جليس ثم خلفه فرحات عباس الذي استمر في رئاستها أربع سنوات. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الجزائري، بيروت، لبنان، 1992، ص 105.

[4] _ يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 482.

[5] _ جريدة المجاهد،العدد 74، 08 أوت 1960، ص 8.

أسفر هذا التعاون على نتائج مهمة خلال الفترة الممتدة من 1925-1945، وفتح المجال أمام الطلبة الجزائريين لنشر مقالات في منشورات الجمعية والتعريف بنشاطات الودادية.[1]

تأسست في تونس جمعية الجزائريين الزيتونيين في سنة 1933 ، وكان تأسيسها نتيجة تكاثر الطلاب الجزائريين في جامع الزيتونة، وعقب انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 تكونت بالإضافة إلى منظمة الطلبة (شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري). ثم سنة 1939 انعقد المؤتمر الكشفي الجزائري والذي ضم عناصر شبابية من جمعية العلماء.[2]

حافظ الطلاب على تطلعاتهم حتى تشكيل منظمة طلابية؛ ومع ذلك، فقد عانوا من خيبة الأمل بعد إنشاء الطلبة التونسيين، هيئة طلابية تسمى اتحاد الطلاب الجزائريين في باريس (U.E.A.P.) في عام 1953، والتي ارتبطت بالحرب الشيوعي الفرنسي. خلال السنة الثانية من الثورة الجزائرية، أصبح من الواضح للطلاب الجزائريين أن هناك ضرورة لإنشاء منظمة طلابية تختلف اختلافًا كبيرًا في البنية والأيديولوجية عن سابقاتها، مما يعكس المواقف العامة والخاصة المتميزة[3].

بناءً على طلب من جمعية الطلاب المسلمين من شمال إفريقيا والأعضاء المقيمين في الجزائر العاصمة، وبدافع من المثل العليا لجبهة التحرير الوطني، انعقد اجتماع تحضيري في باريس عام 1955 ما بين 4إلى 7 أفريل، للتداول بشأن تشكيل منظمة طلابية جزائرية[4].

كانت المنظمات الطلابية تمهيدا لتأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، فكان لا بد لنا من ذكرها. فمع اندلاع الثورة الجزائرية، كانت الحركة الطلابية الجزائرية مقسمة إلى عدة منظمات طلابية وهي كما أشرنا سابقا: جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية بالجزائر، جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفرنسا، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس وجمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب.

---

[1] Djilali sari, l'émigration Algérienne en Europe, Semé de Project Nationaux de recherche, édition spéciale ministère de Moudjahidine, p 44.

[2] _ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03، دار العرب الجزائرية،ط 04،بيروت،1992،ص ص 106-107.

[3] _عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954م، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 23-24.

[4] _ أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006، ص 322.

واجه الاتحاد تحديًا جديدا يشار إليه باسم معركة "الميم"[1]، والذي تمت مناقشته على نطاق واسع داخل دوائر الطلاب الأكاديميين.

حسم المعركة وانتصار أنصار "الميم" تم انعقاد المؤتمر التأسيسي في الفترة الممتدة ما بين 8-14 جويلية 1955 بقاعدة التعاضدية La Mutualité بباريس، وخلالها تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، واسندت رئاسته لأحمد طالب الابراهيمي[2] ، وقد حضر هذا المؤتمر شخصيات ثقافية وسياسية وممثلون عن عدة منظمات طلابية أخرى، ومن بينهم ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا. وبالزيتونة (تونس) وبالقرويين (المغرب الأقصى).

كان الاتحاد العام للطلبة يعرف نفسه على أنه اتحاد يتألف من طلبة مسلمين جزائريين، ممثلا وحدة قتالية لجبهة التحرير الوطني إلا أن بجانب ذلك ظل محتفظا باستقلاليته التامة طبقا للقانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات.[3]

بتأسيس الطلبة الجزائريين لهذا الاتحاد، نجد أنهم قد شكلوا حركة تعاطف ومساندة للثورة الجزائرية المجيدة، والتي شارك فيها جيل كامل من المنظمات الطلابية عبر العالم، وكان من أولويات نشاطهم توسيع حركة التعاطف والمساندة للثورة التحريرية في صفوف الجمعيات الطلابية في الدول الغربية، لكي تمارس ضغوطها على الحكومة الفرنسية[4].

---

[1] _ احتدم النقاش والصراع حول الانتماء الفكري والعقائدي ما بين الطلبة، إذ حبذ بعضهم الإبقاء على تثبيت الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA)في حين يؤكد الطرف الآخر تبني توجه الإسلامي في التنظيم الطلابي، وتسمية الاتحاد باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) أي إضافة كلمة المسلمين ولذلك سميت بمعركة الميم بين صفوف الطلبة ووقتئذ، لا تزال متداولة حتى الآن في الأوساط الجامعية ويؤكد الكثير من الطلبة أن التسمية الجديدة جاءت الحسم الموقف والتعبير عن الانتماءات الحضارية للطلبة الجزائريين ومن ثم رفض طلب التنازل عن أقدس مقومات شخصيتهم وقد زكوا ذلك الانتماء وطالبوا بترسيمه خلال مؤتمرهم التأسيسي الذي احتضنه قصر التعاون بباريس ما بين 8 إلى 14 جويلية 1955، أنظر: أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 322.

[2] _ أحمد طالب الإبراهيمي، من مواليد 5 جانفي 1932م بسطيف،تابع تعليمه العالي بالطب بالجزائر ثم فرنسا ، عمل بالتوازي مع دراسته في العمل النضالي الوطني داخل جمعية العلماء المسلمين ،أنتخب أول رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م، ثم عين عضوا باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا في مارس 1956م، بحيث كلف بالمالية ثم بالعلاقات الخارجية ، ألقي القبض عليه مع جميع أعضاء اللجنة الفيدرالية في 27 فيفري 1957م،و أطلق سراحه يوم 8 سبتمبر 1961م،ينظر ، خلوفي بغداد ، الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية،ص 83.

[3] _ أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، أحلام ومحن، (1932-1965)، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس 2011، ص 122.

[4] _ مورهنري كليمون، الاتحاد العام المسلمين الجزائريين UGEMAو شهادات،1955_1962،ترجمة مسعود الحاج مسعود،دار القصبة، الجزائر، 2012، ص ص 30- 32.

ثالثا : أهداف الاتحاد العام للطلبة (A.M.N.E.A):

قدم أحمد طالب الابراهيمي بعد انتخابه كأول رئيس للاتحاد، في خطابه برنامج وأهداف الاتحاد وتمت الموافقة والمصادقة عليه ويتمثل في[1]:

- **جمع شمل الطلاب الجزائريين والعمل على توحيد صفوفهم من أجل النضال النقابي.**
- **يهدف الاتحاد أن يكون اتحادا وطنيا يمثل كل الطلبة الجزائريين أينما كانوا.**
- **تعويض التنظيمات الطلابية الجزائرية التي كانت متواجدة قبل هذا التاريخ والعمل على الدفاع على مصالحهم المادية والمعنوية.**
- **اعتبار الطلبة المسلمون جزء لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية ككل والتي لا يمكن أن تبقى بمعزل عما تمر به الجزائر وشعبها من ضغوطات ومشاكل.**
- **إعطاء اللغة العربية مكانتها في اطارها الطبيعي.**
- **مشاركة فعالة للاتحاد في الحياة السياسية والإدارية للجزائر.**
- **تشجيع التبادل الثقافي للطلبة مع جميع دول العالم.**
- **مكافحة الأمية والنضال من أجل نشر التعليم وضبط مناهج تعليمية لحقائق الواقع الجزائري.**
- **القضاء على مشاكل الطلبة من خلال التعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية الأخرى، وبناء كتلة موحدة الصفوف وفتح أبواب الانخراط للطلبة الجزائريين وتجنب الصراع الذي يؤدي إلى تمزق التنظيمات الطلابية[2]**
- **يجب أن يكون الاتحاد حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية.**
- **العمل على تحقيق الاستقلال الوطني.[3]**
- **إزالة كل الفوراق العنصرية التي أقامتها فرنسا بين بين الشباب المثقف وبين مجتمعه، والتي كان هدفها ابعاد الشباب عن أصولهم.[4]**

[1]_ بغداد خلوفي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، بين 1955-1962م، (د.ط)، (د.ت)، ص 96-97.

[2] _أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 الجزء 2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 23.

[3]_ عمار هلال،مرجع سابق، ص 27.

[4]_ يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و 20 م، الجزء 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 350.

الثورة"[1]. **وهنا** ويجب الإشارة إلى أن الاتحاد قد دافع على مصالح الطلبة المادية والمعنوية فقط ولم يشر إلى أي برنامج سياسي فيما يتعلق بالاستقلال والثورة الجزائرية في هذا الوقت، ففي نهاية خطاب أحمد طالب الابراهيمي قال: " فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن"[2]

غير أن وفي المؤتمر الثاني للاتحاد والذي أقيم في 20 مارس 1956 في مدينة باريس[3]، أي بعد تسعة أشهر من انشاء الاتحاد وقد حضره 60 ممثلا لما يزيد عن ألف طالب بفرنسا والجزائر، وتراسه فرع مونبلييه الطالب خميستي والذي أشرف على أعمال المؤتمر[4]، أعلنوا فيه: "ان كفاح الجزائري هو كفاح عادل وشرعي، ساير تيار تاريخ ظهرت بوادر الاتحاد فقد اتخذ قرارا سياسيا يشتمل على الاستقلال والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وكان هذا تغيرا كبيرها ومنعرجا جديدا فقد أخرج الطلبة من المطالب الثقافية النقابية إلى المطالب السياسية.

وقد أعلنها صراحة في المؤتمر فقال محمد خميستي: " كيف نزاول دراستنا ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والاستعمار؟ ... يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون، بحقهم في الحفاظ على شخصيتهم وأصالتهم، وبدراسة وتعلم لغتهم وبالبحث عن جذورهم الثقافية، إن قضيتهم الأساسية هي قضية الحرية والاستقلال اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك"[5].

رابعا : دور الاتحاد في دعم الثورة :

عقب المؤتمر الأخير الذي أقيم في مارس 1956 كثف الاتحاد نشاطاته لدعم الثورة التحريرية، وقد قوبلت هاته النشاطات بجملة من الاعتقالات التي طالت صفوف الطلبة المناضلين المنتمين للاتحاد، وذلك لمنع نشاطاتهم وتثبيطهم، ولكن المناضلين الأحرار ضمدوا وأصروا على مواصلة التحدي للنظام

[1] _ عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 334-335.

[2] _جريدة فتى العراق، العدد 2129، الصادرة بتاريخ: 01 ديسمبر 1957.

[3] _ يحيى بوعزيز، من تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 434.

[4] _محمد سعيد عقيب،مرجع سابق، ص 86.

[5] _أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار المعرفة، ص ص 463-464.

الاستعماري الفرنسي بكل قوتهم جنبا لجنب مع أبناء شعبهم وأهلهم. وقد لعبوا دورا من أجل دعم الثورة.

أ . الأدوار الاجتماعية والسياسية العسكرية:

❖ **الدور الاجتماعي:**

تم تحديد دور الطلبة الجزائريين ككل من قبل مؤتمر الصومام، والتي أصبحت تمثل جانبا مهما من قوة جبهة التحرير الوطني بعد ذلك وركنا متينا للمقاومة، مع الاخذ بعين الاعتبار كل ظروف الطلبة، وكان الميدان الصحي من بين أول الميادين الذي دخله الطلبة بالجيش[1]. وذلك بعد انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد العام للطلبة 1956 حيث تم التطرق إلى ضرورة تكوين ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهم[2].

تم اخضاع الطلبة لتدريبات بسيطة قصد تأهيلهم للالتحاق بصفوف الثورة، " ان اعددنا لمزاولة مهمة الصحة قد بدأ بالعاصمة خلال صيف عام 1956 حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة-حوالي عشرة أيام-تحت إشراف نظام جبهة التحرير الوطني، وشارك في هذه التدريبات طلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر ومن غيرها".[3]

وكانت مهمة مصلحة الصحة بالإضافة إلى مهامها جنب صفوف المحاربين، كانت تقوم بمعالجة سكان المداشر المتواجدة تحت سلطة جبهة التحرير وتسهر على صحة المواطنين، وتتنقل من مكان لآخر بغية علاج أكبر عدد ممكن من الأهالي ،ساهم الطلاب في مجال التعليم، حيث أنشأت مدارس من طرف جيش التحرير وتم تأطيرها من طرف الطلبة [4]وقد وصل عدد هاته المدارس 120 مدرسة، في الولاية

[1] _مداخلة الأمين خان أنظر: مجموعة من الأساتذة، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، سلسلة منشورات الجيب، 2005، ص 11.

[2] _ خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) الجزء 2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 2013، ص 792-793.

[3] _لقد كان هناك عدة أسماء من طلاب الطلب الذين التحقوا بصفوف الثورة من بينهم: حسن يوسف خطيب، إسماعيل دهول محفظ، سعيد حرموش، لمين خان، وغيرهم وهؤلاء من الجزائر، ومنهم من كانوا قادمين من فرنسا هم: محمد تومي، آيت ايدير، ابن تونسي، وغيرهم، كما كان هناك مجموعة من الطالبات وهن: مريم باج (ممرضة)، فاطمة حسن المدعوة فريدة (ممرضة)، أنظر: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 113.

[4] _خير الدين شترة،الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة(1900_1956)،ج 02،دار كرادادة للنشر و التوزيع،ط 02 ، الجزائر،2013،ص ص 193-194.

الرابعة وحدها، وقد لعبت هاته المدارس دورها محوريا في بث الروح الوطنية للمناضلين والذين تلقوا تعليمهم في هاته المدراس.

❖ **الدور السياسي العسكري:**

قام الطلبة في المجال السياسي العسكري بعدة مهام من بينها:

- التوعية الثورية وسط المواطنين، وبث روح الوطنية في نفوسهم.
- تعبئة الجماهير لاحتضان الثورة وتحفيزهم للالتحاق بصفوف جيشها.
- جمع الإعانات من المقتدرين من أجل دعم الثورة ماليا ومنح مساعدات لأسر الشهداء والمجاهدين وللمساجين والمعوزين.[1]
- اندماج الطلبة في صفوف الجيش ومشاركتهم في عدة عمليات.
- تفجير العديد من القنابل التي صنعت بأيدي الطلبة ومنهم بوعلام أو صديق الذي برز في ميدان المتفجرات، وطلب عبد الرحمن الذي قام بصناعة القنابل بعد أن تلقى المساعدة من طرف ياسف سعدي[2].[3]
- طالبات قمن بعمليات فدائية وذلك عن طريق وضع قنابل في أماكن محددة هن: الزهرة ظريف، سامية لخضاري، جميلة بوحيدر، حسبية بن بوعلي، وفضيلة سعدان والتي تكفلت بوضع القنابل في الأهداف الاستعمارية مباشرة داخل مدينة قسنطينة طوال أعوام.[4]

لقد كانت مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية، مشاركة فعالة، وقد تم إعطاء الطالب الجزائري مكانة يستحقها ويخولها له مستواه الثقافي والمهني. فعمل جنبا إلى جنب مع صفوف جيش الثورة، كما تم مشاركة الطلاب الحياة العامة وذلك من أجل الرجوع لأصلهم ونفع أهلهم.

---

[1] _ محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 118.

[2] _ ولد يوسف سعدي في 20 أوت 1928 في مدينة الجزائر بالقصبة، لأسرة محافظة تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى تحصل على شهادة الابتدائية، ثم توقف عن الدراسة بسن الرابعة عشر بعد أن قام الجيش الأمريكي والانجليزي باحتلال المدرسة واتخاذها مقرا لهم في 08 نوفمبر 1942. قد بدأ نشاطه السياسي مبكرا اذ شارك في المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري في 01 ماي 1945 ثم مظاهرات الثامن من ماي 1945، كما وقد قاد الحملة الانتخابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المدية والعاصمة بعد هجرة إلى فرنسا دامت سنتين. تم تعينه قائدا للمنطقة المستقلة بعد عودته من سويسرا حيث أرسل للاتصال بممثلي بن بلة هناك وألقي عليه القبض لكن سرعان ما أطلق سراحه بعد 04 أشهر. واصل نشاطه بسرية إلى غاية 1956 تاريخ معركة الجزائر. وق دساهم رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت وغيرهم من الفدائيين في تكثيف العمل الفدائي. إلى ان تم اعتقاله في 23 سبتمبر 1957 ثم تم الافراج عنه بعد وقف إطلاق النار. توفي سنة 2021. أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، 2008، ص 260.

[3] _ محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 119.

[4] _ يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 284.

ب . دور الاتحاد في الصحافة والإعلام:

بينما أصبح الاتحاد العام للطلبة الجزائريين أهم المنظمات الطلابية، لعب دورًا مهمًا في الصحافة والإعلام في الجزائر. فقد ساهم في نشر الوعي الوطني والكفاح من أجل الاستقلال وحشد لراي العام لصالح الثورة المجيدة، فكان للطلاب أدوارا متعددة لصالح الثورة في الجانبين الإعلامي والصحافي، ففي سنة 1956 أصدرت الولاية الثانية نشرية بعنوان الجبل. أما الولاية الثالثة فنشرت نشرية بعنوان النهضة أما الولاية الرابعة نشرت عن حرب العصابات. كما ساهم الطلاب بنشر كتيبات تثقيفية موجهة سواء للجيش أو للمدنيين[1].

كما قام الاتحاد بنشر عدة مطبوعات صحفية مثل جريدة الطالب الجزائري التي عكست مواقف الحركة الوطنية الجزائرية. وفي سنة 1958 زاد الاهتمام بالقطاع الإعلامي من أجل نقل أحداث الثورة على الراي العالمي، وتم اقتناء كاميرات حديثة ومسجلات مغيرها من الآلات الحديثة[2].

المبحث الثاني : الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA):

الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) لعب دورًا محوريًا في الثورة الجزائرية. كان الاتحاد أحد المنظمات الرئيسية التي قادت النضال ضد الاستعمار الفرنسي، حيث شارك في المظاهرات والإضرابات العمالية التي ساهمت في تصعيد الثورة.

كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين أحد أهم الأذرع التنظيمية للثورة، حيث وفر قاعدة شعبية واسعة للنضال ضد الاستعمار. فقد لعب دورًا حاسمًا في تحريك الطبقة العاملة والجماهير الشعبية للمشاركة في الثورة من خلال الإضرابات والمظاهرات. كم ساهم في توفير الدعم اللوجستي والمالي للجناح المسلح للثورة، مما عزز من قدرته على مواجهة القوات الفرنسية.

أولا : التعريف بالاتحاد العام للعمال الجزائريين:

ساهمت الثورة المجيدة بشكل كبير في تطور الوعي السياسي الجماعي والإرادة بين مختلف شرائح الشعب الجزائري، وبالتالي كان بمثابة حافز للتعبئة المجتمعية على نطاق أوسع. ومن بين المجموعات المتنوعة التي حفزتها هذه الثورة، القوى العاملة الجزائرية، التي لعبت دورًا كبيرا في مساندتها للجبهة

[1] _خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 794

[2] _عمار هلال، مرجع سابق، ص 60.

الوطنية. وسعيا لتحقيق الحرية، اتخذت جبهة التحرير الوطني مبادرات جوهرية تهدف إلى توحيد كل صفوف أبناء الوطن ليس فقط في المساعي الاجتماعية والاقتصادية ولكن أيضا في مواجهاتها العسكرية ضد القوى الاستعمارية. وبالتالي، كان الهدف من تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تأسس تحت رعاية جبهة التحرير الوطني، تنشيط الزخم الثوري من خلال توحيد العمال الجزائريين في إطار نقابي واحد من شأنه تضخيم صوتهم الجماعي وتأثيرهم.

ثانيا : نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

توجت الجهود التي بذلتها جبهة التحرير في نهاية المطاف بمبادرة تاريخية بقيادة نقابيين جزائريين مناضلين، مما أدى إلى التأسيس الرسمي للاتحاد في 24 فبراير عام 1956[1] في العاصمة الجزائر. تمت هذه المؤسسة وفقًا لأحكام القانون الفرنسي لعام 1901، الذي يحكم الجمعيات والحريات النقابية، وطبقا لحماية الحق النقابي والالتزام بالمبادئ التأسيسية للحق في التنظيم الجماعي على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية 87[2]، وهي وثيقة صدرت في سان فرانسيسكو في عام 1948[3].

في صباح اليوم التالي، 25 فبراير 1956، تم نشر الإعلان المتعلق بتشكيل الاتحاد على نطاق واسع، مما يمثل علامة فارقة في الحركة العمالية. حيث كانوا لوقت طويل تحت حكم السياسة الفرنسية[4].

في لحظة نشأته، كان العمال الذين انضموا إلى هذا الاتحاد المشكل حديثًا ينتمون في الغالب إلى نقابات عمالية مختلفة مرتبطة بالنقابات الفرنسية، مثل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، بينما كان البعض الآخر من الأفراد الذين لم يسبق لهم المشاركة في أي شكل من أشكال النشاط النقابي في السياق الوطني. بحلول نهاية شهر مايو من عام 1956، نجح الاتحاد الثوري في اكتساب قاعدة عضوية بلغت حوالي

[1]_ محمد قدور، نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن النقابات الدولية (الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة وفيدرالية النقابات العالمية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلة علمية محكمة، المجلد السادس، العدد الثاني، ص 2024، ص 101.

[2]_ اعتمدت هذه الاتفاقية بشأن الحرية النقابية وحماية حق التنظيم وتتألف من 21 مادة مخصصة لدراسة مسائل الحرية النقابية، حيث تناولت مسائل الحرية النقابية في 10 مواد وحماية حق التنظيم في مادة واحدة. أنظر: ايمان توايتي، دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تفعيل مسار الحركة التحريرية، نقابة لتأطير العمال أم منظمة جماهرية لدعم الثورة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 066 العدد 03، 2022، ص 322.

[3]_ عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة02- عبد الحميد مهري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018م، ص 359.

[4]_عبد العزيز راجعي، نفسه، ص 359.

110.000 فرد[1]، مما يدل على التزام قوي ومتزايد بالقضية. علاوة على ذلك، تم تعيين «عيسات ايدير»[2] كأول أمين عام، إلى جانب بن عيسى عطا الله، بورويبة بوعلام، جرمان رابح و علي يحي مجيد.

لقد شكل العمال الجزائريون سواء داخل أو خارج الوطن فئة واسعة، وكانت لهم مساهمات كثيرة، الأمر الذي جعلهم يبدون موقفهم من أحداث الثورة، وقد كان منهم من انخرط في النقابة الفرنسية، ولكن ومع انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين أصبح الزاما على العمال الالتحاق باتحاد بلادهم.

ثالثا : أهداف الاتحاد :

من أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان[3]:

- الهدف الأسمى للاتحاد العام للعمال الجزائريين كان الاستقلال التام للجزائر، بغض النظر عن التضحيات التي ستكون مقابل تحقيق ذلك.[4]
- توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين.
- توعية العمال وتلقينهم مبادئ الكفاح.
- القضاء على كل أنماط التمييز في الدفاع عن الطبقة العاملة.

---

[1] صالح حيمر، النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956-1962، من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، الحوار المتوسطي، المجلد 12ن العدد 02، 2021، ص 301.

[2] ولد عيسات إيدير في قرية قرب مدينة تيزي وزو عام 1919 في عائلة فلاحية متواضعة الحال .انتسب إلى المعهد الثانوي الفرنسي للحصول على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، إلا أن الحالة الاقتصادية لأسرته حالت دون الاستمرار في الإنفاق عليه، ما أرغمه على ترك مقاعد الدراسة . لكنه عاد في عام 1935 والتحق بعمه المقيم بتونس حيث تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية . التحق في صفوف حزي الشعب، واصبح عضوا في صفوف الحركات النقابية وانضم للجنة المركزية لحزب الشعب سنة 1947، انضم مبكرا إلى الثورة، واعتقل بعد أول نوفمبر 1954، كلفه عبان رمضان بإنشاء نقابة تدافع عن مصالح العمال تابعة للجبهة، فالتحق بجبهة التحرير الوطني، وتم القبض عليه في 23 ماي 1956 ثم تم نقله إلى سجن البرواقية ثن سان لو بوسي ثم سجن بربروس بالعاصمة في ماي 1957، وتم اطلاق سراحه في 1959/01/13 ولكن سرعان ما تمت اعادته للسجن في نفس اليوم، وقد أصدرت نداءات دولية لإطلاق سراحه لكن الإدارة الفرنسية رفضت ذلك إلى أن توفي يوم 1959/07/26. انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 396.

[3] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 350.

[4] في هذا الصدد كتبت جريدة "العامل الجزائري" حال لسان الاتحاد بتاريخ: 26 أكتوبر 1956، ما يلي: "في المرحلة الراهنة، إن العدو الأساسي للشعب الجزائري والعمال على الخصوص هو الاستعمار الفرنسي، وعليه يتعين على كل عامل جزائري أن يعي بأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين أقرب إلى أي جزائري سجين من أجل وطنتيه من السيد "زيتال" الأمين السابق للكونفدرالية العامة للعمل، الذي نصب نفسه محاميا لسياسة العبودية المطبقة من طرف النقابي القديم لاكوست"، أنظر: عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 81 .

- ترسيخ قواعد الديمقراطية الحقة داخل النقابات.
- توجيه العمال توجيها نضاليا واعيا بهدف توفير الشروط الضرورية لتحقيق حياة أفضل وتشغيل كل الطاقات المعطلة.
- العمل على تحقيق وحدة عمالية جزائرية في كل أنحاء العالم.
- تجنيده للعمال طبقا لتوجيهات جبهة التحرير الوطني.
- التوغل داخل الأوساط الجماهيرية وتعبئتها سياسيا وتجنيدها من أجل مواجهة الاحتلال الفرنسي
- التعريف بالثورة الجزائرية على الصعيد الدولي، وجلب الرأي العام العالمي حول القضية الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري.

الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) لعب دورًا محوريًا وبطوليًا في الكفاح من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي. فقد قدّم هذا الاتحاد آلاف الشهداء في سبيل هذه القضية الوطنية العادلة. كما وقد تعرض مناضلو الاتحاد إلى أشد أنواع القمع والتنكيل على يد السلطات الفرنسية. كانوا يواجهون اعتقالات تعسفية، تعذيبًا وحشيًا، واستشهاد العديد منهم. أحد هؤلاء الشهداء البارزين هو الأمين العام المناضل "عيسات إيدير"، الذي صمد أمام ويلات التعذيب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في 26 يوليو 1959.

هذا الاستشهاد والتضحيات الجسام التي قدمها الاتحاد العام للعمال الجزائريين أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك مدى إخلاصهم وتفانيهم في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال الوطني. فعلى الرغم من كل الإجراءات القمعية التي مورست ضدهم، ظلوا صامدين في وجه البطش والاضطهاد الفرنسي.

رابعا : دور الاتحاد في دعم الثورة :

لقد كانت للاتحاد العام للعمال الجزائريين مواقف عديدة اتجاه الثورة، وقد عبر عليها في عدة فرص، فقد استطاع أن تكون له مواقف داخل وخارج الوطن وكسب أنصارا كبيرة من المغرب العربي والمنظمة الدولية للنقابات الحرة، وهذا ما جعل الثورة لها طابع دولي وصدى خارجي.

أ. دور الاتحاد داخل الوطن:

لقد عملت الجبهة على استخدام الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ سنة 1958 في بناء هيكل نقابي داخل كل ولاية، وبات أعضاء الاتحاد في تزايد مستمر فقد انخرط في الولاية الثالثة (القبائل) نحو

7000 عامل يدفعون اشتراكاتهم بانتظام[1]، لهذا كان لا بد من توسيع هذا الاجراء على باقي الولايات، وبالتالي بات الاتحاد جزء وفرع من الجبهة، وليس فقط مجرد تشكيلة نقابية.

لقد بين الاتحاد موقفه في الكثير من المناسبات اتجاه الثورة وعبر عنها وبين المبادئ التي ترتكز عليها وأن أفكارها تغلغلت في أعماق الشعب: "ان الفكرة المتغلبة والمرمى الأكبر هو دائما الاستقلال ولا شيء مطلقا يقدر على ازاحتنا عن الطريق مهما كانت العقبات... ان هذه الروح التي خلقت هذه الثورة تجعل منا مجاهدين لا يعرفون الكلل".[2]

وقد احتج الاتحاد ضد الأعمال الوحشية التي اتخذتها فرنسا ضد الشعب الجزائري من أجل تثبيط الثورة وشل حركتها، كما انتقد سياسة لاكوست[3] الابادية المسماة بالتهدئة وأجمع على يستجمع قوته لرفع صوته عاليا، وأضاف: أن الاتحاد يريد الحل وارجاع السلام في القلوب، إذا قررت لحكومة الفرنسية الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الاستقلال، وعالم الشغل لم يبق بعيدا إزاء هذا القمع وخرق الحقوق النقابية التي اكتسبها الشغالون في العالم، وفي نفس الوقت ندد الاتحاد واحتج وعبر عن سخطه ضد الأعمال التعسفية المسلطة اتجاه اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في باريس يوم : 1958/01/28 وعبر عن تضامنه مع اتحاد الطلبة وقادته.[4]

ساند الاتحاد الثورة الجزائرية وتعلق بالحكومة المؤقتة سنة 1961، كما طالب جميع النقابات الوطنية والأممية ومن جميع قوى التقدم والحرية تنسيق جهودهم والتعبير عن تضامنهم الملموس مع الشعب الجزائري.

وقد استغل كل مناسبة للتنديد بالأعمال الوحشية التي تمارسها فرنسا على الشعب الجزائري، كما وقد وجه نداء لكافة العمال الجزائريين وإلى كافة المنظمات بعد توقف المفاوضات[5] وسعي فرنسا لتقسيم الجزائر وفصل الصحراء عن الشمال.

---

[1] _ صالح حيمر، المرجع سابق، ص 303.

[2] _جريدة العمل، " اتحاد الشغل الجزائري، العدد 320، (1956/11/03)، ص 04.

[3] _عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1956، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 288.

[4] _ جريدة العمل، يومية تونسية، احتجاج العمال، العدد 76، (1958/01/30)، ص 02.

[5] _بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص22.

ب . دور الاتحاد خارج الوطن:

على الصعيد الخارجي، ساهم الاتحاد في تدوين القضية الجزائرية في المحافل الدولية والحصول على تعاطف ودعم للثورة التحريرية من قبل نقابات عدة في مختلف أنحاء العالم. كما نشط الاتحاد في إطار التعاون مع المنظمات النقابية الدولية لإبراز قضية الجزائر والحصول على الدعم السياسي والمادي اللازم لها.

لقد كان هناك صراع محتدم بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين واتحاد نقابات العمال الجزائريين التابعة لمصالي الحاج، من أجل التمثيل الجزائري في المحافل الدولية، خاصة بشان الانخراط في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة[1]، وقد تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من حسم الصراع لصالحه وقد حظي بدعم كامل وهام من طرف الكونفدرالية ومن خلال[2]:

- قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة.
- المطالبة بالإفراج الفوري عن الزعماء النقابيين الجزائريين، وقد كلف الأمين العام للكونفدرالية بتقديم شكوى لدى المكتب الدولي للعمل، ضد الحكومة الفرنسية المتهمة بانتهاك الحريات النقابية.
- مطالبة الحكومة الفرنسية بفتح مفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.
- كما قررت الكونفدرالية إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر، وأن الأمين العام للكونفدرالية السيد إرفينغ براون (Erving Brown) سيكون ضمن هذه اللجنة (مع أن روبار لاكوست قد رفض مؤخرا دخول هذه الشخصية إلى التراب الجزائري).
- قررت الكونفدرالية عقد مؤتمرها الثاني بتونس، وهذا ما تم اعتباره مؤشرا على أن سلطة فرنسا بهذا البلد لم يعد لها وجود".

أثناء انعقاد مؤتمر الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بتونس من 1 إلى 3 جويلية 1957 صادقت اللجنة التنفيذية للكونفدرالية بالإجماع (باستثناء الوفد الفرنسي) على القرار الخاص بالجزائر، والذي نص على ما يلي[3]:

---

[1] _ صالح حمير،المرجع السابق، ص 305.

[2] _نفسه، ص 305.

[3] _ C.A.D.F.M.A.E. carton 163, congrès de la C.I.S.L à Tunis

- لاحظنا أنه تم الغاء الحرية النقابية في الجزائر وهذا بعد أن تم اعتقال العديد من القيادات النقابية أو نفيها.
- نطالب الحكومة الفرنسية بالإفراج عن كل الأشخاص المعتقلين لأسباب سياسية، دون تهمة ودون حكم قضائي.
- تعتبر الكونفدرالية أن المشكل الجزائري لا يمكن حله إلا عن طريق المفاوضات التي يجب مباشرتها مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.
- دعوة الحكومة الفرنسية لفتح مفاوضات من أجل وقف القتال، على أن تجرى هذه المفاوضات على أساس اعتراف فرنسا بالشعب الجزائري وحقه الكامل في تقرير مصيره.

ثم تم إقرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين كمنظمة بالمنفى، وقد أعربت الكونفدرالية عن استعدادها للتوسط من أجل الحصول على الاعتراف الرسمي من طرف المفوضية العليا للاجئين. وللإشارة فإن هذا الاعتراف تترتب عنه نتائج هامة لفائدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة الجزائرية، فمن جهة، سيسمح له بالاستفادة من المساعدات التي يقدمها المركز الدولي للنقابات في المنفى ومن جهة أخرى، سيفضي هذا الاعتراف إلى التأكيد على وجود أمة جزائرية[1].

ومن ضمن ذلك قررت لجنة الصندوق الدولي للتضامن التي تعمل بالتنسيق مع الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة منح مبلغ مالي قدره 50.000 دولار كمساعدة في إطار السنة العالمية للاجئين المنظمة من طرف هيئة الأمم المتحدة.

ومن خلال ما سبق نرى أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد بذل جهدا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية واتباع خط سياسي بدقة وهذا ما جعل الكونفدرالية تتابع عن كثف آخر التطورات الحاصلة في الجزائر، بالإضافة إلى ذلك، قام الاتحاد بتنظيم حملات إعلامية وتوعوية على الصعيد الدولي لشرح أهداف الثورة التحريرية وكسب التأييد العالمي لها. وساهم الاتحاد أيضًا في إرسال الوفود إلى المحافل الدولية للدفاع عن القضية الجزائرية والحصول على الاعتراف الدولي بها[2].

كما ان الاتحاد سعى إلى الحصول على دعم الكتلة الشرقية، وهذا من أجل جلب المزيد من الدعم المالي والعمل على طرح القضية على المستوى العالمي من خلال استغلال منابر المنظمات النقابية الإقليمية والدولية، وكذا تزايد العناصر الشيوعية في صفوف الاتحاد خاصة بعد انحلال الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA الخاضعة للشيوعيين.

[1] _ صالح حمير ، المرجع السابق ،ص 306.
[2] _ نفسه،ص313.

- سنة 1958 وبداية 1959 أخذ نشاط الاتحاد بتزايد باتجاه الكتلة الشرقية وبدأت بزيارات متكررة نحو البلدان الاشتراكية.
- أكتوبر1958 قام وفد من الاتحاد بزيارة برلين الشرقية.
- جانفي 1959 ذهب الاتحاد إلى ألمانيا الشرقية وهناك حصل على مساعدات مالية قدرها 800.000 مارك.
- استقبل الاتحاد في إيطاليا وحصل هناك على مساعدات مالية كذلك قدرت بـ 400.000 ليرة ايطالية.
- فيفري 1959 استقبل رئيس الاتحاد في التشيكوسلوفكية، حصل فيها على مساعدات قدرت بـ 250.000 كورونة، وأضافت النقابات السوفياتية مبلغا قدره 300.000 روبل في شكل أدوية والبسة.[1]

المبحث الثالث : الاتحاد العام للتجار الجزائريين (U.G.C.A):

يعتبر الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين منظمة نقابية للمستخدمين وأرباب العمل في القطاع التجاري والحرفي في الجزائر. وقد لعب دورا رياديا في توفير الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث شارك التجار في إضرابات وتظاهرات للتضامن مع جبهة التحرير الوطني.

تأسس الاتحاد بدعوة من مؤتمر الصومام الذي نادى بضرورة إنشاء نقابة للتجار الجزائريين، حيث كان هذا القطاع محتكر من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية. وتم تأسيس الاتحاد في المؤتمر التأسيسي الذي عقد يومي 13-14 سبتمبر 1956، والذي كان بمثابة تظاهرة سياسية لاطلاع الرأي العام على أوضاع الجزائر وتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني.

أولا : تأسيس الاتحاد العام للتجار :

تأسس الاتحاد بدعوة من مؤتمر الصومام الذي نادى بضرورة إنشاء نقابة للتجار الجزائريين، حيث كان هذا القطاع محتكر من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية. وتم تأسيس الاتحاد في المؤتمر التأسيسي الذي عقد يومي 13-14 سبتمبر 1956، والذي كان بمثابة تظاهرة سياسية إطلاع الرأي العام على أوضاع الجزائر وتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني. دعي للمؤتمر شخصيات فرنسية كبار أمثال "

[1]_ صالح حيمر، مرجع سابق، ص 313 .

فرانسوا مورياك François Mauriac و" ألبير كامو. "Albert Camus و " أندري مندوز " Andre Mindose.

وأسفر المؤتمر عن انتخاب قيادة وطنية على رأسها "عباس التركي رئيسا، و"السعيد اوزقان "نائبا للرئيس، و" أكلي بلول" أمينا عاما[1].

اهتم الاتحاد بتوعية التجار الجزائريين وتنظيم مساهماتهم السياسية والمالية لفائدة الثورة، كانت جريدة "الاقتصاد الجزائري" لسان حاله تحت إدارة سعيد اوزقان واكلي بلول كرئيس تحرير.[2]

اتحاد التجار U.G.C.A اشترك منذ البداية في النشاط الوطني، ودشن هذه المشاركة بانضمامه إلى الإضراب الذي دام 48 ساعة بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة، وتعرض الاتحاد على إثر ذلك لمضايقات وقمع من السلطات الفرنسية التي سلطت عقوبات كبيرة على التجار الجزائريين مما دفع بهم إلى شن إضراب آخر لمدة أربع وعشرين ساعة وذلك يوم 16/11/1956.[3]

من خلال ما سبق نرى أن الثورة قد اهتمت بدعوة كل شرائح المجتمع بما فيه من التجار لصالح المقاومة الوطنية ورفض الاستعمار الغاشم.

ثانيا :أهداف الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

الاتحاد العام للتجار كان واحدا من أبرز المنظمات التي لعبت دورًا حيويًا خلال الثورة الجزائرية. فيما يلي أبرز إنجازات هذا الاتحاد خلال تلك الفترة:

- لعب الاتحاد دورًا رئيسيًا في دعم الثورة الجزائرية من خلال توفير التمويل والمساعدات للمجاهدين. حيث عمل التجار على جمع التبرعات والتمويل اللازم لتمكين الحركة الوطنية في مواجهة الاستعمار الفرنسي.
- نظم الاتحاد العديد من الإضرابات والمظاهرات الشعبية للتعبير عن رفض الاحتلال الفرنسي وتأييد مطالب الشعب الجزائري بالاستقلال. كما ساهم في تنظيم وإدارة العديد من الاحتجاجات والمقاطعات الاقتصادية ضد السلطات الاستعمارية.

[1] _ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، (د.ط)، 2013، ص ص 379-380

[2] _ محمد سريج، دور الاتحادات الوطنية الجزائرية في تعزيز مسار الثورة التحريرية 1955-1962، المجلد 04، ع 01، 2023، ص 93.

[3] _ نفسه، ص 94.

- عمل الاتحاد على توفير الخدمات والإمدادات اللازمة للمجاهدين والسكان المدنيين في المناطق المحررة. حيث لعب دورًا مهمًا في تأمين المؤن والمواد الغذائية والطبية للثوار والمدنيين في ظل الحصار والقيود التي فرضها الاحتلال[1].

بشكل عام، لعب الاتحاد العام للتجار دورًا محوريًا في دعم الثورة الجزائرية من خلال تأمين التمويل والخدمات، وتنظيم الاحتجاجات الشعبية، وتقديم الدعم اللوجستي والمادي للمجاهدين والمدنيين، وبالتالي ساهم بشكل كبير في إنجاح الكفاح الوطني ضد الاستعمار.

ثالثا : دور الاتحاد العام للتجار في دعم الثورة :

سعى الاتحاد العام للتجار إلى تعزيز القضية الوطنية وتقديم الدعم الداخلي والخارجي للحصول على الاعتراف والتحقق من شرعيته. ونتيجة لذلك، أقام هذا الاتحاد روابط متعددة مع المنظمات النقابية في المغرب العربي. في نوفمبر 1956، تولى الاتحاد دور المراقب خلال دورة غرف تجارة الدول العربية التي عقدت في طرابلس، بالإضافة إلى المشاركة في المؤتمر السابع لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية الذي عقد في القاهرة. وقد حصل الاتحاد على جميع التسهيلات اللازمة للتعبير عن شواغله ومفاهيمه وتوصياته من خلال خطابه في هذين المؤتمرين. كان لذلك تأثير مفيد على الحاضرين، الذين كانوا يميلون إلى الدفاع عن قضاياها وأفكارها ومقترحاتها لدعم الثورة الجزائرية حتى تحقيق الاستقلال الكامل. وعلاوة على ذلك، استفاد الاتحاد من وجود وسائل الإعلام الدولية وأرسل رسالة إلى الأمم المتحدة لحثها على إعلان استقلال الجزائر وإدانة السياسة الاستعمارية الفرنسية وفضحها. وفي ختام الاجتماع، تلقى الاتحاد مساهمات مخصصة لصالح الشعب الجزائري.

أ . دور الإتحاد داخل الوطن:

طالب الاتحاد العام للتجار التفاوض مع جبهة التحرير الوطنية، كما خرج بلائحة تتضمن التنديد من جهة والمطالبة من جهة أخرى اذ ندد بمنتهى الصرامة والشدة ما قدمت عليه السلطة الفرنسية من جرائم واعتداءات ضد التجار وأرباب الصناعات المسلمين، خاصة بعد القرار الذي طبق على التجار جراء اضراب 05 جويلية 1956[2].

[1] _عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 342.

[2] _ جريدة العمل، مقررات مؤتمر الاتحاد التجاري الجزائري، العدد 301، (1956/10/12)، ص 05.

علاوة على الاغتيالات التي تعرض لها قادة هذا الاتحاد والذي لم يتأخر على تلبية نداء الوطن.[1] على اثرها أصدر الاتحاد بيانا يستنكر فيه مثل هذه الممارسات المسلطة على التجار من قبل الاستعماريين: "... بعملها هذا اعتدت على الحرية الملكية الخاصة والتجارية، وعلى حق الاضراب والحرية الفردية... عندما تعمد بدون حق إلى اغلاق متاجر الوطنيين...كما دعا إلى تحرير إخوانهم التجار المعتقلين بالمحتشدات ووضع حد للتبعات الجارية ضد قادة الاتحاد الذين تجتهد الشرطة في التفتيش عنهم، ورفع جميع الإجراءات غير المشروعة وتغريم ضحايا التعسف الإداري مع احترام ممارسة الحق"[2].

لقد عمل الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين على تحفيز الوعي الوطني بين التجار والحرفيين ومن خلالهم مختلف فئات الشعب الجزائري، مما عزز من وحدة الصف الوطني في ظل الظروف القاسية التي فرضها الاستعمار الفرنسي.

ب . دور الإتحاد خارج الوطن:

وعلى الوضع الخارجي، استغل الاتحاد انعقاد الندوة المقامة في تونس سنة 1956م بصيص أمل من شأنه أن يدفع بالقضية الجزائرية لحلول مناسبة، خاصة وأن الرئيسين بورقيبة ومحمد الخامس أعلنا نيتهما على الوساطة، ليراسل الاتحاد الملك محمد مبينا له: "أن أفضل صيغة هي التفاوض لإيقاف حرب الجزائر مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وهو جبهة التحرير الوطني، يقول: " فإن المؤتمر يصرح بالإجماع بأن صوت العقل والحكمة يجب أن ينتصر وأن يقر هذه الحقيقة، وهي أن التفاوض لإيقاف الحرب بالجزائر يجب أن يجرى مع جبهة التحرير الوطني التي تمثل الشعب الجزائري قاطبة ". ويختم بيانه :" والاتحاد يرجو مخلصا أن تكلل مساعيكم الشريفة لإقرار السلم والأخوة الحقيقية بين الشعوب بالنجاح والسلم "[3].

لعب التجار الجزائريون (الاتحاد العام للتجار الجزائريون) دورًا مهمًا في الجهود الثورية، خاصة خلال فترة الثمانية أيام من 28 يناير إلى 4 فبراير 1957، حيث واجهوا خلالها تداعيات في شكل اعتقالات وعقوبات مالية في صفوفهم بسبب مشاركتهم في الإضرابات. كما سعوا إلى الوصول إلى قادة المغرب العربي، والتماس مساعدتهم في الجهود المبذولة للتخفيف من حدة الصراع المستمر.

[1] _ عمار قليل، مرجع سابق، ص 358

[2] _ جريدة العمل، يومية تونسية، نداء من الاتحاد العام، عدد 399، (1957/02/03) ص 06.

[3] _ جريدة الاستقلال، أسبوعية تونسية، " يجب أن يجري التفاوض مع جبهة التحرير" ، العدد 53، (1956/10/26)، ص 01

خلاصة الفصل:

تمثل الثورة الجزائرية انتفاضة واسعة النطاق ضد مظالم الحكم الاستعماري. وقد شهدت هذه الحركة المشاركة النشطة للعديد من المنظمات بما فيهم الاتحاد العام للكلبة الجزائريين المسلمين، الاتحاد العام للعمال والاتحاد العام للتجار، وكذا الشعب الجزائري بشكل عام، والتي انخرطت في أنشطة مناهضة للاستعمار بعد ثورة 1954. فلقد عبّروا عن المشاعر الثورية من خلال أعمال متنوعة كالتعريف بالثورة الجزائرية في المحافل الدولية، والانضمام على صفوف الجيش من جهة، والدعم المالي والمعنوي من جهة أخرى. كما سعوا إلى زيادة الوعي الداخلي والدولي لضرورة دعم الثورة.

الفصل الثاني:

نماذج من الإضرابات

_ إضراب 19 ماي 1956.

_ إضراب الثمانية أيام 28 جانفي _ 04 فيفري 1957.

تمهيد:

لم تنتظر الاتحادات طويل بعد دخولها النضال في مساندة الكفاح الذي كانت تخوضه جبهة التحرير الوطني، ضد المستعمر، معتمدة على مختلف فئات الشعب وأبرزها المنظمات الجماهيرية التي راهن عليها العربي بم مهيدي في مقولته الشهيرة.

«أرموا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب»

فكان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين أحد رهائن جبهة التحرير الوطني في داخل وخارج الجزائر.

فقد تطرقنا في هذا الفصل الى أهم اضرابين عرفتهم الثورة الجزائرية ، وهما اضراب 19 ماي 1956م و اضراب الثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957م.

المبحث الأول : إضراب 19 ماي 1956:

أولا: الظروف وأسباب الإضراب:

عاشت الجزائر خلال نصف الثاني من سنة 1955 وبداية 1956 أحداثا مهمة وخطيرة جراء السياسة الاستثمارية الاستئصالية ضد الشعب الجزائري ومحاولتها إجهاض الثورة في بدايتها وإرعاب الشعب الجزائري خوفا من أن يحتضنها ولم يسلم من هذه السياسة حتى رجال العلم والدين.[1]

ومن جهة أخرى، كانت جبهة التحرير الوطني في هذه الفترة تحرز بعض الانتصارات سواء على المستوى السياسي أو العسكري فقد التحق المركزيون وحزب الاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين بجبهة التحرير الوطني وكان هدف الثورة في الخارج قد بدأ يتصاعد إذ حظيت الجزائر بتمثيل في مؤتمر باندونغ لدول عدم الإنحيار سنة 1955 بإندونوسيا وتم تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955 لجمعية العامة للأمم المتحدة وأعلن عن استقلال كل من تونس والمغرب في شهر مارس 1956 [2]

فأصبحت الثورة الجزائرية أيضا في حاجة إلى وسائل دعائية داخلية وخارجية وإلى تنظيم إداري والسياسي جديد يتماشى ومتطلبات المرحلة وكل هذه المهام كانت تحتاج إلى إطارات تقوم وتسهر على إنجاحها وطبعا كانت تلك الإطارات موجودة في الجامعات والثانويات والمعاهد[3]

أما داخل الجامعة فقد شهرت بداية سنة 1956 تدهورا في العلاقات بين الطلاب الجزائريين والطلاب الفرنسيين بسبب تعنت هؤلاء وتأييدهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية[4].

فبعدما كانت الجمعية العامة لطلبة الجزائر يشرف عليها مجموعة من الطلبة الأوروبيين، استولى على قيادتها في شهر مارس 1956 عناصر متطرفة، اتخذت من هذه الجمعية واجهة تتستر وراءها للقيام بأنشطة إرهابية تستهدف المعتدلين من الطلبة الأوروبيين، والأساتذة الأحرار، وطبعًا كل الطلبة المسلمين الجزائريين.[5]

---

[1] _صالح بن عتبي الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى enepالجزائر 2002 ص 82

[2] _ محمد دبوب من المحطات البارزة في تاريخ الحركة الطلابية اضراب 19 ماي 1956 كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية جامعة لدرار الافريقية. قسم التاريخ. ص 246.

[3] _ صالح العتبي، مرجع سابق،ص 35

[4] _ عمار هلال، مرجع سابق، ص 35

[5] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 248.

بالإضافة إلى ذلك، قام مجلس أساتذة جامعة الجزائر بإنشاء منظمة فاشية انضم إليها، إلى جانب الأساتذة، كل الطلبة الفرنسيين المتطرفين، وسماها "لجنة العمل الجامعية" برئاسة الأستاذ بوسكي. وكان الهدف المعلن لهذه اللجنة هو الدفاع عن "الجزائر الفرنسية" ومحاربة الثورة، لكنها سرعان ما تحولت، بفضل التواطؤ الذي كانت تحظى به لدى أجهزة الأمن والإدارة الاستعمارية، إلى أداة ضغط وإرهاب تمارس وسائل الحرب النفسية على المعارضين لخططها الإجرامية من الفرنسيين والطلبة الجزائريين، مستعملة في الوقت نفسه أسلوبي الترغيب والترهيب لإحباط معنوياتهم وتسخيرهم لإدارتها.[1]

وقد قامت هذه اللجنة، رفقة الجمعية العامة لطلبة الجزائر، بالتنديد بالإجراءات المتخذة من طرف الوزير المقيم "لاكوست"، والمتعلقة بالسماح للفرنسيين المسلمين بالدخول إلى الوظيفة العامة. كما أعلنت، في بيان لها بتاريخ 3 ماي 1956، عن إضراب غير محدود عن الدروس. وقد قام طلبتها بإهانة الوزير لاكوست، الذي كان رد فعله هو طرد وإبعاد الأستاذ بوسكي إلى فرنسا، وحل لجنته[2].

الا أن الجمعية العامة لطلبة الجزائر قد أوقفت الإضراب يوم 11 ماي 1956، فإنها توجهت، في بيان داخلي موجه للطلبة المنخرطين فيها، تدعوهم فيه إلى إلغاء تأجيل الخدمة العسكرية، وإعلان التعبئة العامة، وتكوين فيلق جامعي خالص من الطلبة المتطوعين.وقد بلغ الأمر بأعضائها إلى ملاحقة بعض المثقفين الفرنسيين من ذوي الرأي المخالف، وطردهم، كما حدث مع الأستاذ "مندوز" MANDOUS.[3]

لكن الطلبة الجزائريين لم يكونوا ضحية زملائهم الطلبة الفرنسيين فقط، بل إن هيئة التدريس هي الأخرى كانت ضدهم أيضا، كما أن السلطات الاستعمارية لم تستثنهم؛ حيث تم اعتقال كل من: عمار رشيد، محمد لونيس، أحمد تواتيو، مصطفى صابر، في 7 ديسمبر 1955، بتهمة أنهم كانوا يوزعون

[1] _ صالح بن العتبي، المرجع السابق ص 248.

[2] _ كانت هذه الإجراءات التي قام بها لاكوست تسمح للجزائريين من ذوي الشهادات الجامعية بالحصول على نصف المناصب في الوظيفة العامة بعدما كانت هذه الوظائف حكرا على الفرنسيين فقط. بنظر: محمد دبوب، المرجع السابق، ص 283

[3] _ أستاذ ميندوز كان معروفا بتعاطفه مع جبهة التحرير الوطني منذ أن نشر في مجلة conciences maghrebinesمجموعة من مقالاته التي تحتوي على تصريحات لعبان رمضان موجهة الى ماندس فرانس mandes Franceوقام بتوجيه نسخة من جريدة المقاومة الجزائرية , محمد دبوب , المرجع السابق , ص ص 283-284

مناشير تهدد بالموت لكل الجزائريين الذين يشاركون في الانتخابات التشريعية ليوم 2 جانفي 1956. وتعرضوا من جراء ذلك للتعذيب[1].

في ظل هذه الظروف التي كانت تعيشها الجزائر داخليًا وخارجيًا، وفي ظل الأوضاع المضطربة التي كان يعيشها الطلبة الجزائريون داخل الجامعة وخارجها، فإن كل ذلك غيره من الأحداث لم يكن ليبقى دون تأثير على عمل ونشاط "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين." وبعد مرور سنة ونصف على اندلاع الثورة التحريرية، ما كان للطلبة الجزائريين أن يبقوا مكتوفي الأيدي عمّا يجري في بلادهم وأمام أعينهم. إذا كانوا في البداية قد وقفوا موقفا فيه الحذر والتشكيك في نجاح الثورة، فأنهم استمروا في متابعة مجرى الأحداث من بعيد، بمزيد من التعاطف والقلق، متسترين وراء واجب الدراسة، وغياب عن أي أمر بالتجنيد صادر عن جبهة التحرير الوطني، باستثناء فئة قليلة من الطلبة التحقوا بصفة فردية بالثورة[2].

وكان أول رد فعل من الطلبة الجزائريين هو الإعلان عن الإضراب عن الطعام وعن الدراسة بالجزائر يوم 20 جانفي 1956، احتجاجًا على الاعتقالات التي مست بعض أعضاء الاتحاد. وقد أصدر الطلبة بياناً أكدوا فيه بأن الإضراب قد تمت الاستجابة له بصفة شاملة من طرف جميع الطلبة الجزائريين، وحتى من طرف بعض الطلبة الأوروبيين المناهضين للاستعمار[3].

وبفرنسا، قام طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بإعلان يوم 20 جوان 1956 يومًا للإضراب عن الطعام في جامعات باريس والمقاطعات الأخرى، مصرّحين بأن هذا الإضراب هو تضامنا مع أصدقائهم المعتقلين بالجزائر ومع كل الشعب الجزائري المضطهد.وفي تصريح صحفي بمقر الاتحاد في باريس، أشار أحمد طالب الإبراهيمي إلى حالة القلق التي يعيشها كل الطلبة الجزائريين في ظل الأحداث الخطيرة التي شهدتها الجزائر[4].

وكان المؤتمر الثاني للاتحاد، المنعقد في 24 و30 مارس 1956 في باريس، فرصةً ليؤكد فيه الطلبة المسلمون الجزائريون انحيازهم العلني لجبهة التحرير الوطني ووقوفهم إلى جانب نضال شعبهم، بعدما طالبوا

[1] _ صالح العتبي، مرجع سابق،ص 70

[2] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 251.

[3] _ عبد القادر خليفي، اضراب الطلبة الجزائريين وز اثاره على ثورة أول نوفمبر 1954م ديسمبر , 2021 مسيلة، ص 13

[4] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 252.

باستقلال الجزائر، والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وإطلاق سراح المعتقلين الوطنيين.وناقشوا أيضًا في هذا المؤتمر تكوين الممرضين والممرضات من بين الطلبة الجزائريين، في الطب والصيدلة قصد تزويد جيش التحرير بهم.[1]

ثانيا: تنظيم وسير اضراب 19 ماي 1956:

اجتمع أعضاء مكتب فرع الجزائر للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر ماي 1956، صالح بن لقبي وعلاوة بن بعطوش والأمين خان ومحمد بغلي حيث يناقشون موضوع إيجاد وسيلة تمكّنهم من التعبير بصورة جدية لمساندة الثورة، واستقر رأيهم على ضرورة شن إضراب عام وشامل عن الدروس (أنظر إلى الملحق رقم 01). ثم قرروا دعوة جميع الطلبة الجزائريين إلى جمعية عامة لمناقشة قرار الإضراب والتصويت عليه[2].

وفي هذه الجمعية، طُرحت قضايا عديدة للمناقشة، شملت الاضطهادات والاعتقالات التي يتعرض لها الطلبة من طرف السلطات الفرنسية. ورغم ذلك، لم تستطع الجمعية حسم أمر الإضراب بسبب تدخل بعض التنظيمات غير الطلابية التي حذّرت من عواقب مقاطعة الجامعة والدراسة، وهو الأمر الذي استدعى عقد جمعية عامة ثانية في اليوم الموالي بدار الطلبة المسلمين لاروبيرنسو LA ROBERTSU.[3]

وفي هذه الجمعية تم حسم الأمر والإعلان عن الاضراب بإجماع أغلبية الطلبة الذين صوتوا على لائحة تدعوا الى الاضراب العام والا محمود عن الدروس والامتحانات ومقاطعة الجامعة الفرنسية والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني وتم تحديد 19 ماي 1956 يوما لبداية الاضراب.

أ. في الجزائر:

حيث تم توزيع بيان الاضراب الذي حررت الأمين خان ليلة 19 ماي 1956 بعد ما تم طبعه ووزع على الطلبة في كل الأحياء الجامعية ببن عكنون، لاروبيرتسو,وهمبركز لاكلارتي. وقد تضمن النداء

[1] _ عمار هلال، مرجع سابق، ص 30.

[2] _ عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 14

[3] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص ص 253-254.

التاريخي للإضراب التذكير بالاغتيالات والمتابعات التي تعرض لها الطلبة من طرف السلطات الفرنسية وامعانها في قمع الحريات وغلقها لباب الحوار رافضين الشهادات التي تمنحها فرنسا على حث الأبرياء من أبناء الوطن ورفض مستقبل يكون على تدمير المدن والقرى والمداشر الجزائرية الخالية من أهلها.[1]

أسباب الإضراب في الجزائر:

- اغتيال الطالب فرحات حجاج بمدينة جيجل من طرف الشرطة الفرنسية التي كانت قد اختطفته منذ أزيد من شهرين ليكون سبب مباشرا لإعلان الإضراب.

- وفي شهر أكتوبر 1956 أصدرت قيادة جبهة التحرير الوطني أمرا بتهديد مفعول الاضراب ليشمل المدارس الابتدائية والثانوية ابتداءا من الدخول المدرسي 1956-1957 قصد تقييم عملية المقاطعة للثقافة الفرنسية [2]

ب : في فرنسا:

منذ وصول نبأ الإضراب إلى قيادة "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" عن طريق الصحافة، ترددت هذه الأخيرة في تأييده. [3]

ويقول محمد حربي: عند وصول نبأ الإضراب، اجتمع رفقة بلعيد عبد السلام على أهمية السفر إلى الجزائر من أجل الاستفسار عن الأمر، فاقترح عليه إعلان إضراب تضامني محدود لفرع الاتحاد بفرنسا مع طلبة الجزائر، الا أن بلعيد عبد السلام رفض ذلك، لأنه كان مقتنعًا بإمكانية إقناع المضربين بالعدول عن قرارهم.

غير أن مهمة بلعيد عبد السلام في الجزائر لم تنجح، حيث رجع إلى فرنسا مقتنعًا بضرورة تأييد الإضراب وتوسيعه ليشمل كافة الجامعات الفرنسية، وطلب المصادقة على ذلك في جمعية عامة عاجلة.[4] وبسبب ضرورة الإسراع في اتخاذ الموقف، طالبت اللجنة المسيرة للاتحاد في فرع فرنسا الى اجتماع يوم 25

[1]_ محمد دبوب، المرجع السابق،ص 57.

[2]_ خلوفي بغداد، الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962. دار المخابر للنشر والتوزيع الجزائر , 2013، ص 145.

[3]_ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 259.

[4]_ جمال بلقريدي وفاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية عدد 06 ص ص 253-254.

ماي 1956، معلنة بياناً سياسيًا أُذيع في ندوة صحفية، عن اختيار الفروع التي اجتمعت على تعميم الإضراب في كل الجامعات الفرنسية ابتداءً من يوم 28 ماي 1956[1].

لكن هذا لا يعني أن مجموع الطلبة في فرنسا كانوا مع قرار الإضراب، بل أن هناك من رفض ذلك، مثل محمد حربي، الذي يقول إنه كان ضد الإضراب، لكنه أجبر على قبوله نزولًا عند رغبة الأغلبية. وفي المقابل، يرى علي هارون أن بعض الطلبة أُجبروا على تأييد الإضراب بعد تعرضهم لتهديدات من طرف فرق فدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا. رغم أن عدد الذين لم يستجيبوا للإضراب كان قليلًا، ولم يكن يتعدى الخمسين طالبًا[2].

وبما أن الإضراب كان موجَّهًا لمقاطعة الجامعات الفرنسية فقط، فإن الطلبة الجزائريين بالمغرب وتونس لم يكونوا معنيين بهذا القرار، لكنهم قاموا بإضراب تضامني مع زملائهم الطلبة المضربين لمدة ثلاثة أيام.

في حين أن الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، مثل الطلبة الجزائريين بتونس والمغرب، لم يكونوا أيضًا معنيين بالإضراب، ولم يسمعوا به إلا عن طريق الصحافة[3].

ورغم أن أمر الإضراب كان يتعلق بطلبة الجامعات، فإن تلاميذ الثانويات كانوا الأكثر استجابة لهذا القرار، حيث شمل حوالي 90% منهم، حسب بعض الإحصائيات. كما استجاب طلبة معهد عبد الحميد بن باديس وطلبة مراكز التكوين الإداري لهذا النداء بأعداد كبيرة[4].

ويرجع البعض اقتناع الطلبة الجزائريين بالإضراب واستجابتهم الواسعة له إلى قناعتهم بأن الاستقلال كان على الأبواب، وأن السنة الجامعية المقبلة ستُفتح والجزائر مستقلة، وهذا الاقتناع كان مصدره تصرفات ومبادرات حكومة غي موليه التي كانت قد بشّرت بالحديث عن المفاوضات مع الجانب الجزائري.[5]

[1] _ خليفي عبد القادر المرجع السابق، ص 16.
[2] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 260.
[3] _ خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 150.
[4] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 261
[5] _ صالح بن العتبي، المرجع السابق، ص 89.

ثالثا: نهاية الاضراب 19 ماي 1956 والعودة الى الدراسة:

عندما قرر الطلبة الإضراب عن الدراسة والامتحانات، أعلنوا أنه إضراب لا محدود. لكن اللجنة المديرية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قررت، بعد حوالي 17 شهرًا، العودة إلى جميع المؤسسات التعليمية المختلفة[1].

وتعود أسباب نهاية الإضراب العام المفتوح أن قيادة جبهة التحرير الوطني قامت بمراجعة خططها ودراسة عواقب مقاطعة الدراسة وأثرها على البلاد والطلبة، حيث خرجوا بقرار وجب وقف الإضراب، مع الاحتفاظ بمقاطعة رمزية تقتصر على مواصلة الاضراب في الجامعة الجزائرية. [2]

وهكذا، بعد مضي حوالي 17 شهرًا على مغادرة مقاعد الدراسة، قررت قيادة الثورة، بعد التشاور مع رئاسة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ضرورة العودة إلى الدراسة. وتفيد شهادة إطارات الاتحاد، على غرار مولود بلهون ومسعود آيت شعلان، ويتضح بأن قرار العودة قد حصل بعد تشاورات مع لجنة التنسيق والتنفيذ. ويتضح أن القرار لم يُتخذ بصفة قطعية ونهائية إلا بعد التداول على مستوى المجلس الوطني للثورة، في دورته المنعقدة بالقاهرة من 20 إلى 27 أوت 1957، حيث تم الاتفاق على وضع حد للإضراب[3].

وتم الإعلان عن نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة في الندوة الصحفية التي عقدتها اللجنة التنفيذية للاتحاد بتاريخ 14 أكتوبر 1957، على تصريح قام به مولود بلهون، ان الإضراب ليس تصرفا عن عداوة تجاه الجامعة الفرنسية، لكنه بعيدا عن هذا، فهو ليس مجرد احتجاج، وتضامن من الطلبة الجزائريين مع الثورة الجزائرية. نحن واثقون من الخروج النهائي من نضالنا التحريري، وواعون بالمهام الصعبة التي تنتظرنا من أجل بناء دولة جديدة، ولذلك يجب ضبط مهامنا بتوافق وانسجام من أجل الإعداد والعمل لمواجهة التحديات العامة[4].

– تضمن نص النداء التأكيد على أن اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد قررت بالإجماع رفع الإضراب عن الدراسة والامتحانات والعودة إليها ابتداءً من السنة الدراسية 1957–

[1] _ السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 126.
[2] _ نفسه، ص 127.
[3] _ نفسه، ص ص 128–128.
[4] _ عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 24

1958. وعليه، وجه الاتحاد نداءً لكل التلاميذ والتلميذات والطلاب والطالبات لاستئناف دروسهم في كل الأطوار التعليمية على مستوى جامعة الجزائر.[1]

– وقال الباحث غي برفيلي في شأن قرار رفع الإضراب: "والواقع أن الإضراب قد حقق أهدافه طالما أنه أثبت انخراط الطلبة الجزائريين في جبهة التحرير الوطني. فلما استجابوا للإضراب بكل حماس وتفانٍ، كانت الاستجابة للإضراب تجربة قاسية جدًا، ولكنها كانت في ذات الوقت دليلًا على صدق ولائهم للثورة الوطنية[2]."

المبحث الثاني :إضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4 فيفري 1957 م):

أولا: الظروف العامة للثورة الجزائرية عشية الإضراب:

إن سياسة القمع التي مارستها الحكومة الفرنسية تحت سلطة غي موليه –ومنحه كامل الصلاحيات في الجزائر، زادت من إصرار السلطات الاستعمارية على وضع حد للثورة التي استكملت أسسها التنظيمية بعد مؤتمر الصومام[3].

- تجسيد السياسة الفرنسية في تكثيف العمليات العسكرية وزيادة عدد الجنود والاستعانة بقوات حلف الأطلس وانشاء المناطق المحرومة والمحتشدات.

- اللجوء الى القرصنة واختطاف طائرة الزعماء الخمسة في أكتوبر، وكانت تسعى من وراء ذلك إلى وضع حد للكفاح المسلح في الجزائر.[4]

- الانتصارات التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية بخصوص القضية الجزائرية في المحافل الدولية والدعم الذي لعبته الكتلة الأفروآسيوية في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة[5].

[1] _ عمار هلال، مرجع سابق، ص 121.

[2] _ عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 25.

[3] _ شارل روبير أجيرون تاريخ الجزائر المعاصر، ترعسي عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس , 1982، ص 168.

[4] _ محمد زبيري، تاريخ الجزائر المحاصر (1830–1962) منشورات اتحاد الكتاب العربي , 1999، ج2، ص 197

[5] _ صلاح الدين زينو، السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد اضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4فيفري 1957 مج1,أفريل 2019 جامعة حسيبة بن بوعلي . الشلف، ص 377.

- إن ما يميز الثورة الجزائرية (1954 -1957) هو انعقاد مؤتمر الصومام عام 1956، الذي اعتبر محطة لانطلاقة جديدة للثورة وتنظيمها. ومن أهم قراراته تأسيس المجلس الوطني للثورة وكذلك لجنة التنسيق والتنفيذ، اللذين يعتبران الجهازين التنفيذيين للثورة[1].
- العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر من سنة 1956، وقد شاركت فيه فرنسا بحجة دعم مصر للثورة الجزائرية[2].

كما كان للحركة العمالية نشاط كثيف سواء من جهة العمل أو التنظيم، فقد عرفت العديد من الإضراب ات قبيل إضراب الثمانية أيام، والتي أكدت قوة العمال وتضامنهم مع الثورة التحريرية. وهو ما جعل الطبقة العاملة عرضة لسياسة القمع والاضطهاد من قبل السلطات الفرنسية، ونذكر منها:

❖ إضراب 05 جويلية 1956 م:

كان أول إضراب أعلن عنه الاتحاد العام للعمال الجزائريين جاء بسبب اعتقال قيادته والزج بهم في المعتقلات والسجون وحجز جريدة "العامل الجزائري"، بالإضافة إلى تدمير القرى و المداشر وقتل الفلاحين. فقد قامت جبهة التحرير الوطني بنشر وتوزيع بيان تدعو فيه كل العمال الجزائريين للمشاركة في الإضراب، وقد حقق الإضراب نجاحًا خاصًة في مدينة الجزائر وضواحيها[3].

❖ إضراب 15 أوت 1956 م:

من أهم الأسباب الداعية إلى شن هذا الإضراب الواقع المر الذي تعيشه الطبقة العاملة الجزائرية، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين في السجون الفرنسية.

❖ إضراب أكتوبر 1956:

يعتبر هذا الأخير امتدادًا للإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 ومكملاً له.[4]

---

[1] _ صلاح الدين زينو ،المرجع السابق، ص 378.

[2] _ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر , 2007 ص 116.

[3] _ خلوفي بغداد نشاط الحركة النقابية الجزائرية أثناء، الثورة التحريرية 1954-1962 الماهر للطباعة والنشر والتوزيع,2020 م، ص ص 27-28.

[4] _ عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962 رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ال م د، التاريخ الحديث والمعاصر ، العمري مومن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة , 2017-2018، ص 367.

❖ **إضراب الفاتح من نوفمبر 1956:**

جاء تخليدا لذكرى أول نوفمبر 1954 وتأكيدًا على وحدة العمل النقابي، وقد بذلت قيادة الثورة جهدًا لإنجاحه داخليًا وخارجيًا، وذلك من خلال وسائل الإعلام.

❖ **إضراب يومي 25 و26 ديسمبر 1956:**

في اليوم الأول، 25 ديسمبر 1956، قام عمال النقابات بالإضراب. وفي اليوم الثاني، 26 ديسمبر 1956، نددت المركزية بالممارسات التي ارتكبت في حق المضربين، ولا سيما بعد توقيف الأمانة العامة الجديدة للاتحاد ومقتل السيد فروجر، رئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائر.[1]

❖ **إضراب 3 جانفي 1957 م:**

شمل هذا الاضراب معظم القطاعات تقريبا في العاصمة بالجزائر حيث قام العمال الجزائريون بتوجيه لائحة مطالب لأرباب العمل يطالبون من خلالها بتبليغ السلطات بقائمة العمال الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و40 سنة والتي تضمنت معلوماتهم المدنية والمهنية وصورهم الشخصية.[2]

ثانيا: أهداف الإضراب:

كان إضراب 28 جانفي-4 فيفري 1957 بمثابة استفتاء شعبي وطني شامل، عبر من خلاله الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة في الجيش وجبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى تعبئة الجماهير المشاركة في الكفاح والتحرير الجماعي[3].

وعليه، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تصعيد المقاومة من خلال القيام بعمل يكون له هدف كبير وقوي على الرأي العام في الجزائر وفرنسا والعالم كله، خاصة بعد تلقي الدعم وتبني الكتلة الآسيوية القضية الجزائرية[4]. وعليه، اتُخذ قرار الإضراب[5] وكان العربي بن مهيدي أول من اقترح فكرة الدخول في إضراب شامل وطويل. حيث اقترح مدة شهر خلال نقاش الموضوع، إلا أن القادة الآخرين اقترحوا بضعة

[1] _ خلوفي بغداد نشاط الحركة النقابية الجزائرية، ص ص 32-33

[2] _ عبد العزيز راجعي، مرجع سابق,ص 368

[3] _ يحياوي عبد الوهاب، قراءة في اضراب 8 أيام (28 جانفي 1957) , جامعة الجزائر,ص 267

[4] _ بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة المقاومة (1956-1957)، مسعود حاد مسعود، دار حومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر,2005، ص 48

[5] _ ذكر الدكتور مقلاني عبد الله في كتابه التاريخ السياسي للثورة للجزائرية، على شهادة ياسف مسعدي أن عبان رمضان هو صاحب فكرة الاضراب ص 263

أيام فقط. واستقر الرأي بعد نقاش حاد على مدة أسبوع[1]، وكان سبب رفض الأعضاء مدة شهر كانوا متخوفين من أن طول المدة سيكون له عواقب وخيمة. وليتوصلوا وفي الأخير، أن يكون الإضراب لمدة ثمانية أيام، ابتداءً من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 (أنظر الملحق 03). ومن بين الأهداف التي كانت تسعى إليها اللجنة:

- إبراز جبهة التحرير الوطني أمام الرأي العام الدولي كقوة سياسية رئيسية تمثل فعلاً تطلع الشعب الجزائري إلى استعادة حريته واستقلاله، وكممثل شرعي ووحيد. [2]
- إشراك فئات اجتماعية جديدة في تنشيط الثورة، وخاصة سكان المدن من الطبقة العاملة والتجار.
- تخفيف الضغط على الجبال والارياف وذلك بدفع جماهير المدن للمعركة.
- تحطيم أسطورة الجزائر الفرنسية.[3]
- إشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية السائدة في الجزائر لتعزيز الجهود التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني، التي تتابع القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.
- في حقيقة الأمر، كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تسعى من خلال الإضراب إلى تحقيق هدف واحد، وهو إحداث صدمة سيكولوجية عنيفة في الداخل والخارج، لإقناع العالم بعدالة القضية الجزائرية واستغلال البلدان الشقيقة لمؤازرة النضال الشرعي مفعول ودلول الاضراب لنشر الوعي على أوسع نطاق.[4]

كان يسعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى اثبات كيانها ومساندتها للعمل الفوري لذلك وجب المشاركة في إضراب 8 ايام لتحقيق أهداف الاتحاد.[5]

ثالثا: تنظيم الاضراب:

في شهر نوفمبر 1956، اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لرسم التدابير اللازمة وضبط التفاصيل لمختلف مراحل الإضراب وإصدار التعليمات للولايات الست. وكل ولاية قامت بتحضير

[1] _ مقلاني عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، الجزائر، شمس الزيان للنشر والتوزيع,2013، ص 264

[2] _ ماري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – فيفري 1957) موفر للنشر,2012، ص 36

[3] _ مقلاني عبد الله، مرجع سابق,ص ص 264-265

[4] _ يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 60.

[5] _ يحياوي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 268

منشور دعائي تعلن فيه عن الإضراب الشامل وتحديد بداية هذا الإضراب ونهايته[1]. كما قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتوجيه نداء وزعته على كافة الشعب الجزائري دعت فيه إلى الاستجابة لهذا الإضراب العام. وأهم ما جاء فيه: أيها الشعب المجاهد، " ...أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين وفلاحين وحرفيين تستعدون لأسبوع الاضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح فامضوا مصممين وأصبروا للمحنة والبطش وكل أنواع العذاب التي يسلطها العدو عليكم وشد أزركم ونأخذ بأيديكم الى النصر الى الحرية الى الاستقلال... "[2]

كما تشكلت لجان خاصة للإشراف على تنظيم الإضراب على مستوى الولاية والمنطقة والناحية والحي، وكذا على مستوى أسلاك العمال المختلفة. وتم تنظيم الإضراب في المدن الكبرى التي وصل عددها 26 مدينة، مع تشكيل فرق كومندوس في الأحياء الأوروبية ودعوة السكان للتزويد بالمواد الغذائية لمدة الإضراب، كما قامت بتقديم المساعدات للعائلات المحتاجة.

كما دعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل شرائح المجتمع الجزائري من عمال ومزارعين وعمال النقل وعمال الأرصفة والموانئ وعمال المناجم والموظفين الى البرهنة على الشجاعة الثورية.

– ومن خلال نداء، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنه خرج من الإطار النقابي وتأييده العلني لجبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية[3].

رابعا: سير الاضراب 28 جانفي – 04 فيفري 1957:

أ . في الداخل[4]:

انطلق الإضراب في اليوم المحدد له في كل المدن الجزائرية وشمل الأرياف والقرى،

وذلك استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني. فكانت المدن التي أُلحّت عليها القيادة تبدو خالية من الناس. ففي اليوم الأول من الإضراب، الاثنين 28 جانفي، كانت جميع المتاجر والمحلات مغلقة، خاصة

[1] _ احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، دحلب,2012، الجزائر,ص 18

[2] _ جريدة الجاهد، الذكرى الأولى للإضراب الرهيب، ج1، العدد 27 ,1958، ص 259

[3] _ خلوفي بغداد نشاط الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، مرجع سابق، ص 36.

[4] _ احدادن زهير، مرجع سابق، ص 38.

التي يمتلكها المسلمون، وجميع العمال والموظفون المسلمين لم يلتحقوا بعملهم. فقد كان ذلك برهاناً على مدى تأثير الجبهة على الشعب والتفافه حولها[1]، حيث قدمت التقارير الفرنسية هذه الإحصاءات التالية:

- المستشفيات المدنية: 95 %
- البريد والمواصلات: 100 %
- مواد غذائية –محلات المسلمين: 100 %
- مواد غذائية –محلات المزابيين: 20 %
- عمال الأرصفة: 277 عاملًا
- حضيرة البلدية: 100 %
- سيارات الأجرة: 100 %
- المقاهي: 100%

فهذه النسب كانت متعلقة باليوم الأول والثاني وتخص مدينة الجزائر فقط. لذلك يتضح لنا أن الإضراب لقي استجابة كبيرة وواسعة[2].

وعن هذه المشاركة العالية لسكان مدينة الجزائر في الإضراب، كتبت صحيفة لوموند الفرنسية مقالًا بعنوان 'المدينة الصامتة'. وأهم ما جاء فيه:

'تحت شمس ساطعة، نفذ التحرير الوطني في صباح يوم الاثنين حملته الإضافية التي تدوم ثمانية أيام. كانت المدينة تبدو في صباح الاثنين كما لو أنها ما تزال نائمة[3]

وقد كتبت أيضًا " لوموند " : أن الصمت الذي يسود الأحياء الموجودة في مركز المدينة، حيث فتحت المتاجر الأوروبية أبوابها كالعادة، لم يعكر الصمت في مداخل القصبة والشوارع المجاورة إلا الضجيج المدوي للمقالع الحديدية التي كان يستعملها الجنود لفتح أبواب المتاجر المغلقة وتحطيمها[1].

[1]_ مقلاني عبد الله، مرجع سابق، ص 264.

[2]_ خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 39.

[3]_ شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، ص53.

ويصف محامٍ آخر من وكالة أسيوشيادبراس الأمريكية عن اليوم الأول من الإضراب: 'إنني لم أرَ في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثل القصبة في أزقة شوارعها. والرعب السكون العميق النازل على دورها كان سكانها في عمق.' ويقول أيضًا: 'إنني لم أشاهد كامل النهار أمس أثناء تجولي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف القصبة سوى جماعة القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموه...."[2] (أنظر الملحق رقم 06)

ولإخماد هذه الحركة التي قام بها الشعب الجزائري، فقد قامت السلطات الاستعمارية في اليوم الأول بتحطيم أبواب المحلات وأخذ العمال عنوة إلى أماكن عملهم، وقيام الجنود الفرنسيين بتوزيع الحلوى على الأطفال وعزف الألحان العسكرية، وذلك لاجتذاب الأهالي إلى الشوارع وبث الرعب فيهم. ولكن النتيجة كانت عكس ذلك، فقد استمر الإضراب في الجزائر العاصمة[3].

شهد اليوم الثاني للإضراب نتيجة لتلك التعليمات اكتظاظًا غير عادي في بعض الحدائق العمومية والساحات والشوارع، وبالخصوص في حديقة براغ وساحة الشهداء والشوارع المحاذية للنهج وساحة أول ماي....

وأضحى السكان المسلمون في غاية التأثر، ولكنهم كانوا يتجنبون المحلات التجارية مع احتفاظهم باليقظة التامة. والواقع أن تجولهم من غير وجهة كان أمرًا غير عادي في تلك الأماكن، وهذا ما دفع المظليين لإغلاق المنافذ المؤدية إلى الأماكن العمومية التي يتجمع الجزائريون فيها بأعداد كبيرة وبشكل مريب[4].

ومع انقضاء اليوم الثاني، تواصلت حركة الإضراب في كل مكان بهدوء وإصرار، حتى وإن بدت الأحياء الأوروبية غير متأثرة في المجمل، باستثناء الاضطرابات في بعض المصالح، وخاصة شلل الأسواق والمحلات التي كانت أبوابها مفتوحة دون أصحابها ولا مشترين[5].وفي اليوم الثالث من الإضراب، بدأت عملية نهب متاجر المسلمين من قبل الجيش الفرنسي، وكان منظر المقاهي الشعبية خالية من روادها،

---

[1] _ شريط عبد الله، مرجع سابق، ص 54.

[2] _ جريدة المقاومة، العدد 7، ط3 , 16 فيفري 1957، ص 3.

[3] _ يحياوي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 269.

[4] _ بن يوسف بن خدة الجزائر العاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص ص 76-77.

[5] _ جيلالي صاري، مرجع سابق,ص 56.

وبدأوا بتحطيم أبوابها بالفؤوس وقلع أبواب حديدية بواسطة السيارات ورميها على قارعة الطريق. وإن فتح الحوانيت عنوة من طرف الجيش الفرنسي لا يعني أن مالكيها قد عادوا إلى ممارسة نشاطهم، بل فضلوا التخلي عن متاجرهم شرفًا وكبرياء بدلًا من التظاهر بالرجوع إليها والعودة إلى العمل.[1]

اليوم الرابع: لم تستطع السياسة الاستعمارية الفرنسية أن تغير شيئا من مصير الاضراب لأن العمال والموظفين والتجار ما يزالون يرفضون العودة الى العمل رغم كل التهديدات التي يوجهها الجنود والبوليس باستخدام مكبرات الصوت حيث تا أخذ بعض العمال من طرف الجنود ويأتون بهم من بيوتهم الى محلات العمل وهكذا يقوم هؤلاء العمال بأشغالهم.

ومن التدابير التي استعملتها السلطات الفرنسية هي ان حشدت جميع الأوروبيين ليجتلوا مراكز المسلمين الجزائريين المضربين[2].

أما في الأيام اللاحقة فقد تم فتح المحلات كرها وبالقوة كما اجبر العديد من العمال الى الالتحاق بمؤسساتهم وأماكن عملهم. رغم ذلك فان الأمنية الفرنسية تتحدث على أن الوضعية بقيت متشابهة لليوم الأول من الإضراب[3].

ومن خلال سيرورة الاضراب لمدة أسبوع نستنتج مدى اضطراب الاستعمار أمام تعند وشجاعة الشعب الجزائري حيث تارة يستعمل القوة وتارة يعطف على الأطفال وتارة أخرى يقف مكتوفي الأيدي مندهشا وكل هذا يعكس مدى استجابة الشعب الجزائري لنداء جبهة التحرير الوطني بالرغم من سياسة الاضطهاد الفرنسية التي مارسها ضدهم الا أنهم كافحوا[4].

ب . في الخارج:

- **فرنسا :**

مع انطلاق الإضراب شهد اليوم الأول، إعلانا مشتركا من قبل الجبهة التحرير الوطنية والحركة الوطنية الجزائرية، وهو ما ساهم في تحقيق استجابة واسعة خاصة من طرف العمال الجزائريين المهاجرين.

[1] _ بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 78.

[2] _ عبد الله شريط، مرجع سابق، ص ص 66-67.

[3] _ خلوفي بغداد، مرجع، ص 40.

[4] _ نهاص هاجر، اضراب الثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري الوقائع والمجريات من خلال مذكرات فدائية، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، ج2، العدد 01 , 2023، ص 187.

كان من السهل ملاحظة تأثير التنظيمين على المضربين حيث أصدرت حركة الميصالية أوامرها بالإضراب ليوم واحد فقط.

بينما استمرت جبهة التحرير في توجيه الدعوة للإضراب في الأيام الموالية، رغم ذلك، لم يشهد عدد المضربين تراجعا بال ازداد بشكل ملحوظ، ولا سيما في باريس[1]. ومهما كانت التطورات المستقبلية للوضعية سواء في الجزائر أو فرنسا، فلا جدال في أن نفوذ جبهة التحرير الوطنية ازدادت تطورا بين صفوف العمال المهاجرين والجماهير الحضرية في الجزائر[2].

- **تونس والمغرب:**

لم يقتصر تأثير الإضراب على الأراضي الجزائرية، بل امتدى إلى تونس والمغرب حيث تفاعل الشعبان التونسي والمغربي مع القضية الجزائرية تعبيرا عن تضامنهما مع الكفاح التحريري.

في تونس: شهد يوم الأربعاء 30 جون في إعلان إضراب عام امتد من الصباح حتى متصف النهار. استجابة لنداء العديد من المنظمات القومية مثل الحزب الدستوري التونسي والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للتجار ..... مثل هذا الإضراب رسالة واضحة للدعم الشعبي التونسي للقضية الجزائرية[3].

أما في المغرب الأقصى: فقد تفاعلت المنظمات القومية مع الإضراب، حيث تم الإعلان عن إضراب عام لمدة ساعة واحدة يوم الخميس 31 جانفي 1957، كإشارة لتأييد الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال. فأُغلقت المتاجر والمقاهي، وتوقفت حركة النقل والسيارات.

وفي تطوان، نظم السكان مهرجاناً كبيرًا، وخُتمت هذه الفعالية بإرسال برقية تأييد إلى الكاتب العام للأمم المتحدة في نيويورك، تؤكد على تضامن شعب المغرب مع القضية الجزائرية."

- **في الدول المشرقية:**

في دمشق، عقدت لجنة الاتصال الشعب التونسي اجتماعًا يوم 29 جانفي 1957 لمناقشة تطورات الأوضاع في الجزائر، وقررت تنظيم إضراب عام في جميع أنحاء سوريا، بدأ من الساعة الثانية بعد

[1]_ الزبيري محمد العربي، مرجع سابق، ص 20

[2]_ بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 175

[3]_ جريدة المقاومة، صدى الاضراب العظيم في الأقطار العربية الشقيقة، العدد 7، ط 3 , 16 فيفري 1957، ص 08.

ظهر يوم الخميس. كما قام رئيس اللجنة، السيد معروف المدوالي، بإرسال رسالة دعم إلى السكرتير العام للأمم المتحدة على مساندة الشعب السوري للقضية الجزائرية[1]."

- **في القاهرة:**

لم تقتصر مظاهر الدعم على الإضراب الشعبي، بل لعبت وسائل الإعلام المصرية دورًا بارزًا في نشر الوعي حول القضية الجزائرية. حيث أذاعت محطة "صوت العرب" بياناً صادرًا عن جبهة التحرير الوطني يدعو فيه كافة الشعوب المحبة للسلام إلى مناصرة الثورة الجزائرية. كما تم الإعلان عن الإضراب يوم الخميس 31 جانفي 1957، إضافة إلى مبادرة متميزة قام بها المدرسون في الأزهر، حيث خصصوا الدروس الأولى في ذلك اليوم للحديث عن القضية الجزائرية وشرحها للطلاب[2].

[1]_ بشر سعدوري، الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي كواقف الدول والجامعة العربية من الثورة الجزالئرية 1954-1962، ج1، دار مداني، الجزائر , 2013، ص ص 123-124

[2]_ جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص 08

خلاصة الفصل:

كان لإضراب ثمانية أيام وإضراب 19 ماي 1956 تأثيرات عميقة على مسار الثورة الجزائرية، حيث لم يكونا مجرد حركات احتجاجية عابرة بل شكل نقطتين محوريتين في النضال ضد الاستعمار الفرنسي. نجح هذان الإضرابان في إيصال صوت الشعب الجزائري إلى العالم، خاصة عبر وسائل الإعلام الدولية. فقد عزز هذان الإضرابان تماسك الجزائريين، حيث جسد الوحدة الوطنية بين مختلف شرائح المجتمع، وأثبتا أن الثورة ليست عملًا عسكريًا فقط يقتصر على جيش التحرير الوطني، بل كانت حركة شعبية شاملة تشارك فيها جميع فئات المجتمع من العمال والتجار إلى الطلاب المثقفين".

الفصل الثالث: السياسة الفرنسية

و تداعياتها

تمهيد

عندما غزت فرنسا الجزائر كان هدفها خلق مستعمرة تصبح جزءا من ترابها على حساب الأمة و المجتمع الجزائري ، التي كانت تخطط لأجل إبادته ، و لكن المقاومة الشرسة و المتنوعة التي لقيتها من الجزائريين و تشبتهم بالحياة و الأرض ، فرض عليها واقعا آخر ، فقد إتخذت السلطات الإستعمارية كل الطرق و لم تترك وسيلة إلا و استخدمتها من أجل إفشال الإضرابات أولا ، و إبعاد الرأي العام العالمي عما يحدث في الجزائر من جهة أخرى ، و رغم كل الأساليب التي تبعتها السلطات الفرنسية إلا أن الشعب الجزائري أكد من خلال الإضرابات 1956_1957 تمسكه بالثورة التحريرية و إرتباط مصيره مع جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ، إذ زكت الجماهير الشعبية لمطلب الإستقلال فقد خلقت هذه الإضرابات نتائج إيجابية في الداخل و الخارج الوطن و إنعكست على مسار الثورة التحريرية و أخرى سلبية أوصلت الثورة التحريرية إلى نقطة اللارجوع و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثالث .

المبحث الأول : رد فعل الإدارة الفرنسية:

أولا : رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه الاضراب الطلابي 19 ماي 1956م:

لقد كان رد فعل الإدارة الفرنسية قاسيا وفي محله، ولو أن حكومة "غي مولي" في الجزائر حاولت امتصاص غضب الطلبة الجزائريين، خاصة بعد مساندتهم للأستاذ "مندوز" وإعادته إلى المدرج. وحسب ما ذُكر قبل، فإنه تكوّن وفد برئاسة "بن يحيى" [1]حتى يتم التفاوض مع "غي مولي"، لكن المفاوضات فشلت. وهكذا استنتج الوفد الطلابي من خلال المفاوضات أن فرنسا تتجه إلى فصل الشمال عن الصحراء. وفيما قال بن يحيى كلمته المشهورة: "أمامنا خمس سنوات كافية للحصول على الاستقلال.[2]

ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد، بل تعدّت إلى القيام بإجراءات تعسفية ضد المدرسين سواء في الجزائر أو في فرنسا، وجردوّهم من الخدمات الجامعية وطردهم من الأحياء الجامعية، وهددوهم بالشطب من القوائم الدراسية. ولم تكتفِ إدارة الجامعة بذلك، بل شجعت التشكيلات الطلابية المتطرفة للتعاون معها من أجل إقصاء المعارضة الطلابية الجزائرية.

أو بالأحرى، للضغط عليها من أجل التخلي عن مطالبها وإبعادها عن الثورة، ولكن ردود فعل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كانت صارمة، وتمثلت في قطع الصلة التامة بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بتاريخ 10 ديسمبر 1956.[3]

وكل ذلك أثّر على تدني نسبة التسجيلات في جامعة الجزائر، بسبب المضايقات الفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى التزام الطلبة بقضايا الثورة.

كما قامت الإدارة الفرنسية باستخدام وسائل متعددة لتشجيع الطلبة والتلاميذ المسلمين لمتابعة دراستهم رغم أوامر جبهة التحرير الوطني بالمقاطعة وتمثلت هذه الأوامر فيما يلي:

[1]_ محمد الصديق بن يحي، شارك في تأسيس ع ط م ج سنة 1955 توفي في 03 ماي 1982.

[2] _ جريدة المقاومة، ع 3 , 3 ديسمبر 1956.

[3]_ عمار هلال، المرجع السابق، ص 43.

المصالح السيكولوجية عبر الصحافة والإذاعة لإظهار عقلانية الإضراب وتراجعه وتأثيره، مع التأكيد على أن الثقافة الفرنسية والثقافة العربية لا تتعارضان، وأن الثقافة العربية ستتأثر سلبًا بالإضراب، لأن المدارس الفرنسية تُدرّس باللغة العربية .كما تدخلت المصالح الخاصة التي تُقدّم المنح والإعانات المالية، وسُمح لبعض الطلبة بمواصلة دراستهم في فرنسا .وتمّ استخدام الشرطة لحماية المؤسسات التعليمية والتلاميذ، إضافة إلى فتح وزيادة عدد الداخليات والنصف داخليات بهدف تقليص حركة الذهاب والإياب داخل المدن من قِبل الطلبة المسلمين، بحجة أن الإضراب لقي تجاوبًا بسبب التهديدات الصادرة عن جبهة التحرير الوطني[1].

وعندما فشلت هذه السياسة في كسر الإضراب، حاولت السلطات الفرنسية خلال الدخول الجامعي 1957- 1958م تعليق الإضراب من طرف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، واستعمال وسائل أخرى لإقناع الطلبة بالعودة إلى مقاعد الدراسة، خاصة في التعليم الجامعي .وقد قام الوزير روبير لاكوست (ROBERT LACOSTE)[2] بسرية تامة بالتنسيق مع عميد جامعة الجزائر، والاتصال بشكل فردي وسري بالطلبة الساكنين في مقاطعتهم والذين يدرسون في جامعة الجزائر، بعدما زودتهم الإدارة بقائمة بأسمائهم حسب كل مقاطعة .وتمت محاولة إقناعهم، مع إعطائهم ضمانات في حال العودة إلى الجامعة، بتوفير الأمن لهم وعدم محاسبتهم على إضرابهم، بالإضافة إلى منحهم امتيازات مادية ومالية متعددة[3].

أ- موقف الصحافة من الاضراب:

قامت الصحافة بتحليل الحدث تحليلًا سطحيًا، إذ لم تمنح الحدث الأهمية الكافية. فقد أرجعت جريدة "صدى الجزائر" سبب الإضراب إلى كونه احتجاجًا على الاعتقالات والتعذيب الذي تعرض له الطلبة. وأعلنت جريدة "الجزائر" يوم 20 و21 مايو 1955 أن الإضراب لم يمس الأوساط الجامعية

[1] _ خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 159.

[2] _ روبير لاكوست 1898_1989ولد في مدينة آزرات في مقاطعة دوردون في 5 جوان ، درس في ثانوية بريف ديغيار و كلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال شغل عدة وظائف منها وزير للإنتاج الحربي و نائب للحزب الإشتراكي عينه غيمولي وزيرا مقيما في الجزائر قام بإصلاحات إدارية و إقتصادية و إجتماعية و عسكرية ، و بعد حرب الجزائر غير سياسته الإصلاحية بإنشاء مؤسسات التعذيب و الإستيطان و أيضا قام بإنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة في الحدود المغربية و التونسية .ينظر: محمد بن موسى ، سياسة روبرت لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية ، 1956_1958، قضايا تاريخية، ع 2، المدارس العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر , 2016، ص ص 183_187.

[3] _ خلوفي يغداد، نفس المرجع، ص 162.

فقط، بل امتد إلى المدارس الثانوية وحتى المؤسسات الابتدائية، وأن الإضراب قد استجاب له بشكل كامل.

صرحت جريدة لادبيش كوتيديان (depéche quotidienne) بأن الإضراب قد تم التخطيط له بدقة، وأن أمر الإضراب كان محكمًا من طرف الجميع، حيث أن جميع الطلبة لم يحضروا الدروس.

ثانيا : رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه اضراب ثمانية أيام:

كانت سبل فرنسا متنوعة في مواجهة الإضراب، فلم تترك وسيلة إلا واستخدمتها من أجل إفشاله أولًا، وإبعاد الرأي العام العالمي عما يحدث في الجزائر من جهة ثانية. كما كانت تسعى جاهدة للحد من انتشار حالة الإضراب في المدن الجزائرية، فقد كانت السلطات الفرنسية تحاول احتواء الوضع قبل أن يتفاقم الأمر ويتحول الإضراب السلمي إلى مواجهات دامية.

أ . رد الفعل العسكري:

واجهت السلطات الفرنسية الإضراب بمختلف الأساليب، منها استخدام القوة العسكرية لكسر الإضراب، حيث بدأت التحضيرات حتى قبل انطلاقه، من خلال نشر قوات المظليين في العاصمة الجزائر وتطويقها بإحكام. وقد شرع الجنرال ماسو[1] في تنفيذ خطته على الفور، بمعية أركان قيادته التي أُسندت إلى الجزائر، ومن بينهم أوزاريس[2]، الذي كانت أولى عملياته ليلة 14 جانفي 1957، حيث اقتحم المظليون منازل بعض الأشخاص، وكادوا أن يلقوا القبض على بعض القادة الرئيسيين في جبهة التحرير الوطني، مثل العربي بن مهيدي، وياسف اللعدي، وعلي لابوانت[3]. وبعد أن أعطى الوزير روبير لاكوست تفويضًا مطلقًا للجنرال ماسو للتخلص من جبهة التحرير الوطني التي أعلنت عن بداية الإضراب في 28 جانفي 1957، لم يتوانَ هذا الأخير في استعمال الطرق المشروعة وغير المشروعة لتحطيم الإضراب. ففي صبيحة اليوم الأول من الإضراب، طوّقت قوات الجنرال ماسو أحياء المسلمين الجزائريين، وبدأت بمداهمة المنازل وإخراج السكان منها، حيث أُخرج الشيوخ والصغار إلى خارج المنازل، أما الآخرون فقد نُقلوا إلى

[1] _ كاتب شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1926-1954)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر , 2007، ص 305.

[2] _ الجنرال أوزاريس جنرال فرنسي ولد في 13 ماي 1918 عرف باستخدامه التعذيب في الثورة.

[3] _ علي لابوانت، ولد في 14 ماي 1930، استشهد يوم 8 أكتوبر 1957.

الميناء وبعض الثكنات. وكان هدف القوات الفرنسية هو إظهار السكان وهم يخرجون من منازلهم ويقاطعون الإضراب بصورة تلقائية[1].

كما كانت قوات المظليين في العاصمة تتربص بالجزائريين في الساعات الأولى من اليوم الأول، حيث بدأت بتنفيذ الأوامر بفتح المحلات التجارية وإخراج السكان من منازلهم بالقوة، بعد أن لاحظت الأوضاع السائدة في المدينة.

وسعت إلى إفشال الشكل العام للإضراب، وذلك بكسر حالة السكون التي كانت تميز المدينة. ولم يكن الوضع سهلاً حتى على القادة الرئيسيين في العاصمة، حيث اضطر أحدهم، سعدي، إلى تغيير مكانه 15 مرة في اليوم الأول. وقد عانى سكان الجزائر من القمع، إذ تعرضت كل عائلة تقريبًا لفقدان فرد أو أكثر، نتيجة الاغتيال أو التعذيب، أو حتى القتل أحياناً[2].

كما كان للجنود دور كبير في الإضراب، حيث كانت المحلات التجارية تُفتح بالقوة من طرفهم، وكان العمال يُجبرون على الذهاب إلى مناصب عملهم تحت التهديد باستعمال السلاح. فهذه هي الطريقة التي استخدمتها القوات الفرنسية للسيطرة على العمال الذين استجابوا بنسبة كبيرة لنداء جبهة التحرير الوطني، وكان من الصعب السيطرة عليهم بسهولة. وبما أن نقاط التفتيش والمداهمات كانت كثيفة، فلم يسلم منها حتى القياديون في جبهة التحرير الوطني، مما جعل الجبهة تراجع قراراتها وتأمر السكان بأن يخرجوا كتحد أكبر بنقل الثورة من الأرياف والجبال إلى المدن[3]. وقد شهد اليوم التالي اكتظاظًا غير عادي في الطرقات، والحدائق العمومية، والساحات، فكان الجزائريون في غاية التأثر، لكنهم كانوا يتظاهرون بالتنزه والتفرج. ومع ذلك، لم تمنع تلك الاستراتيجية المظليين من تنفيذ مناورات فجائية لإغلاق المنافذ والأماكن العمومية التي تجمع فيها الجزائريون بأعداد كبيرة (أنظر الملحق رقم 07).

[1] _ بن غليمة سهام، اضراب الثمانية أيام 28 جانفي-4 فيفري 1957، رسالة لنيل ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ادرابح لونسي، وهران , 2009-2010، د ص.

[2] _ بن غليمة سهام، المرجع السابق، د ص.

[3] _ لرباس نبيلة، اضراب ثمانية أيام، القمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر 28 جانفي – 4 فيفري 1957، مجلة قضايا التاريخية مج 6، ع2 , 2021/10/02

في اليوم الرابع، أصبح المعتقلون يُنقلون إلى مراكز الاستنطاق، لأن مواصلة إضرابهم كانت تُعدّ دليلًا على أنهم مناضلون في صفوف جبهة التحرير الوطني، فكان من الضروري استنطاقهم بالطريقة المناسبة للحصول على أسماء القادة[1].

كما قام الجنود الفرنسيين بتحطيم أبواب المقاهي وفتح المحلات التجارية، واقتلاع أبوابها ورميها في قارعة الطريق، ونهب السلع الموجودة بها من طرف المعمرين الأوروبيين، بحضور الجنود الفرنسيين بقيادة الجنرال ماسو .MASSU بالإضافة الى استعمال أبشع طرق التعذيب والترعيب لإخضاع الشعبي الجزائري الذي لبى نداء الاضراب، فقد تفنن المظليين في تعذيب رجال ونساء بواسطة الأسلاك الكهربائية، المثبتة في الأذان وأماكن الحساسة من جسم الانسان وغطسهم في حوض المياه.....[2]

كما أرغمت الموظفين على تأدية أعمالهم، بأخذهم من منازلهم الى أماكن عملهم مثل المعلمين وموظفي البريد، وجلب التلاميذ وارغامهم على العودة الى مدارسهم عن طريق مكبرات الصوت التي تجوب الشوارع تدعوا أباءهم الى ذهاب أبنائهم الى المدارس، إضافة الى حملة الاعتقالات الجماعية الواسعة التي شملت القطر الجزائري (أنظر الملحق رقم 04) ولم تميز بين المنخرطين في جبهة التحرير الوطني والمواطن العادي[3].

من خلال ما سبق، يتضح أن السلطات الاستعمارية أطلقت العنان لجنودها ليفعلوا كل شيء من أجل تحطيم الإضراب، وقد أقرت هذه الأخيرة بنجاحها في قمعه، بالاعتماد على الجنود والاعتقالات الواسعة. في المقابل، أصرت جبهة التحرير الوطني على أن الإضراب قد نجح، وأن السلطات الاستعمارية فشلت في كسره. وهذا ما أدخل الطرفين في حرب نفسية، كان ضحيتها الأولى والأخيرة هو الشعب الجزائري.

ب_ رد الفعل النفسي:

[1] _ صلاح الدين زنو، السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد الاضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري 1957 , 2019 مدارات تاريخية، مج 1، عدد خاص، ص 380.

[2] _ عبد الحميد سقاوي، اخرون، الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 , 1986، ص 15.

[3] _ عبد الله شريط , الثورة الجزائرية في الصفحات الدولية 1937 , ج1 , منشورات وزارة المجاهدين , ص 53.

من أنواع الحروب التي استعملتها السلطات الفرنسية في الجزائر، الحرب النفسية، وهي نوع من القتال النفسي لمواجهة العدو، تُمارَس بعدة وسائل. وهي لا تهدف إلى إقناع الطرف الآخر بقضية ما، بل إلى إلغاء إرادته الفردية وكأنها غير موجودة. وتعتمد هذه الحرب على طريقتين:

الأولى: تهدف إلى تحطيم معنويات المستهدَف بشكل مباشر.

الثانية: إلى رفع معنويات العدو المستهدَف بما يُكتَب أو يُذاع عنه.

تهدف الحرب النفسية الى خلق تطورات معينة عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية استعراضية، وذلك بالتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي.

وتتنوع أدواتها وتختلف، وتتمثل في وسائل الإعلام المختلفة، والإشاعات، واستعراضات القوة، والإرهاب المدني أو النفسي، والمنشورات التي تُلقى من الطائرات على المدن وتجمعات القوات العسكرية[1].وهذا هو الذي كان يجري في الجزائر بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، حيث استُعملت كل الطرق والوسائل المذكورة سابقًا. فقد سخّرت السلطات الفرنسية كل وسائل الإعلام والإذاعات التي تملكها لممارسة الحرب النفسية، حيث كانت تسعى دائمًا إلى تغطية الحقيقة وتصغير الحدث، الذي هو الإضراب، مؤكدة بشكل يومي أن الإضراب لم ينجح وأنه فشل، وذلك عبر إصرارها على هذا الطرح وتكسيره من قِبل القوات الفرنسية المسلحة. ومن جهتها، استعملت جبهة التحرير الوطني جريدة "المقاومة الجزائرية" وإذاعة "صوت جبهة وجيش التحرير الوطني"، إضافة إلى دعم الدول العربية التي كتبت عن الحدث ومالت إلى الجانب الجزائري على حساب الجانب الفرنسي، مثل إذاعة تطوان والرباط المغربية، وإذاعة تونس، وإذاعة "صوت العرب" المصرية، وإذاعة دمشق السورية، وإذاعة بغداد العراقية. وقد دخلت هذه الوسائل الإعلامية في الحرب النفسية فعليًا، مما أدى إلى تضارب في الحقائق، حيث لم تتفق كل جهة على رواية موحّدة، بل كانت كل منها تبحث عن مصلحتها.

[1]_ إبراهيم لونيسي، المجاهد ودوره في الحرب النفسية للثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 119.

كما استعمل كل طرف المناشير التي كانت تصب في اتجاه واحد[1]، وهو الشعب الجزائري، حيث كانت كل جهة تحاول إقناع الشعب بوجهة نظرها ودفعه إلى الالتحاق بها على حساب الجهة الأخرى. فقد كان الخيار صعبًا بالنسبة للشعب، الذي كان عليه أن ينتهج طريقًا محددا.

كما أن الحرب النفسية كانت جديدة على الجزائر، إذ لم تشهد هذا النوع من الحروب مسبقًا بشكل منظم، خاصة من الجنوب الفرنسي، حيث أُنشئت مصلحة العمل النفسي في شهر أفريل 1956، وفي شهر جويلية من نفس السنة تم إنشاؤها في الجزائر، وتم دعمها بمكبرات الصوت والمنشورات. وتجلت مهمة هذه الفرق في التنقل بين مختلف القرى والمدن بشكل مباشر، لمخاطبة الناس باستخدام أشرطة سمعية مسجلة مسبقًا بعناية فائقة، بهدف كسب تأييد السكان لصالح فرنسا. كما كانت تلقي المناشير من الجو أو توزعها بين الناس. وبعد ذلك تم إنشاء وحدة الضباط المتجولين، التي كانت متخصصة في شرح أهداف ومبادئ وأسس الحرب النفسية. وقد صدر عدد خاص من مجلة الدفاع الوطني حول الحرب النفسية، وطُبع منه 50,000 نسخة، شرح بدقة أساليب وطرق الحرب الجديدة التي بدأت المؤسسة العسكرية باتباعها[2].

وعرفت الحرب النفسية تطورًا بعد تعيين الجنرال صالان[3] في 8 نوفمبر 1956، والذي كان يسعى إلى القضاء على الخلايا السياسية والإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني، حيث وضع خطة محكمة لمتابعة والقضاء على وحدات جيش التحرير الوطني بالاستعانة بالشعب، من خلال سياسة الإغراء، وذلك بسبب تخوف فرنسا من جبهة التحرير التي أصبحت تشكل خطرًا على الوجود الفرنسي في الجزائر. ومن جهة أخرى، كانت السلطات الفرنسية تبحث عن إطارات مخلصة لفرنسا للتعاون معها، وقد وجدت ضالتها في الحركة الوطنية والقومية التي أُطلق عليها اسم "القوة الثالثة"[4].

بالنسبة لسياسة الإغراء، فقد لجأت القوات الفرنسية أثناء الإضراب إلى أساليب دعائية، حيث كان الجنود يجولون بمكبرات الصوت في المدن ويدعون الأطفال للعودة إلى مقاعد الدراسة، وهم يحملون

[1]_ الغالي العربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، الرؤية، ع3، مطابع الجزائر، الجزائر , 1997 وص 73.
[2]_ الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 74.
[3]_ ولد راوول صالان في 10 جوان 1899، وهو جنرال فرنسي، توفي في جويلية 1984.
[4]_ بن غليمة سهام، المرجع السابق، د ص .

في أيديهم الحلوى. أما فيما يخص خلق قوة ثالثة، فقد حاولت السلطات الاستفادة من خدمات الشعب بتجنيد أشخاص ينقلون لهم أخبارًا عن جبهة التحرير الوطني، مستخدمين معهم أساليب الإغراء.

"تأسس مركز التدريب على التهدئة ضد الحرب في مدينة أرزيو في شهر مارس 1957، وكانت مهمته تخريج الضباط العسكريين المدرَّبين على الطرق والأساليب والفنون الجديدة في الحرب النفسية، وتوحيد الخطط والممارسات والجنود والأهداف. كما تأسس مركز آخر لتكوين مختصين من العسكريين ورجال الشرطة المتخصصين في الحرب النفسية، وقد تم هذا التأسيس طبقًا لأمر صادر عن قيادة الأركان في وزارة الدفاع" الفرنسية[1].

المبحث الثاني : إنعكاسات الإضرابات

أولا : الانعكاسات الإيجابية:

كان الإضراب بمثابة استفتاء وطني عبّر به الشعب الجزائري عن ثقته بجبهة وجيش التحرير الوطني كممثل شرعي، فقد كانت النسبة التي خرج بها الإضرابان خير دليل على مدى تغلغل الجبهة داخل الأوساط الشعبية بمختلف فئاتها من العمال والتجار والطلبة الذين يمثلون النخبة الوطنية الجزائرية وإطارات الجزائر في المستقبل. كل هذا كان بمثابة تزكية للجبهة من طرف الشعب.[2]

ولعل الجدير بالذكر هو مشاركة المرأة في الثورة من بعد ذلك، لتأتي النقلة النوعية بعد الإضرابين بالنسبة للنساء اللواتي تعشن في الأرياف والقرى، والمداشر بمساعدة الجنود الجزائريين بإطعامهم ونقل الرسائل إليهم وغسل ملابسهم وتهريب السلاح لهم، لتأتي النقلة النوعية بعد إضرابين.

بالنسبة للنساء اللواتي يسكن في المدن، حيث كانت نسبة من النساء الوطنيات اللواتي آمنّ بالقضية الجزائرية، وكنّ يقمن بعدة عمليات لفائدة الجبهة وجيش التحرير الوطني. ومن المهام التي كنّ يشاركن بها السياسية والإدارية وجمع الأموال والفدائيات، ومنهن من كانت مهمتهن عسكرية وشملت التمريض والعناية بالمجاهدين والطبخ. [3]

[1]_ الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 76.

[2]_ حسن بومالي، المرجع السابق، ص 87.

[3]_ محمد ياحي، المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962 كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 , 2007، ص 245.

وترسخت المشاركة النسوية في الثورة التحريرية فيما بعد الإضرابين من خلال معركة الجزائر التي أنجبت العديد من الأسماء الامعة.

أ: اضراب 19 ماي 1956 :

كان للإضراب العام عن الدراسة والامتحانات انعكاسات ونتائج متعددة، سواء على الطلبة الجزائريين أو على الثورة التحريرية، وكذلك على فرنسا.

فعلى صعيد الطلبة، كان انضمامهم إلى الكفاح المسلح تتويجًا لاتحادهم الوطني الذي جسد آمالهم وقام بتحقيق وتنفيذ موقفهم، فقد أصبح الطلبة ذو الثقافة والتعليم الفرنسيين تحت سلطة الثورة مباشرة.[1]

- **على مسار الثورة التحريرية:**

يمكن القول إن هذا الإضراب التاريخي للطلبة كان دعمًا للثورة على المستويين السياسي والتنظيمي. فعلى المستوى السياسي، تمكن من دعم معنويات الطبقة الشعبية التي كانت تخضع يوميًا لمسائل الكفاح والاضطهاد، وذلك بنظرها إلى طبقة محظوظة في ذلك الوقت تتخلى عن امتيازاتها ورفاهيتها من أجل أن تكون بجانب كفاح شعبها وإفشال ألاعيب ومناورات الإدارة الفرنسية في إيجاد قوة ثالثة. وأكد الإضراب للحكومة الفرنسية بأن ما تسميهم "المتمردين والخارجين عن القانون" يحظون بثقة كل فئات الشعب الجزائري[2]. وأن الحل الوحيد للمشكل الجزائري يتمثل في التفاوض المباشر مع هؤلاء والاعتراف بالسيادة الوطنية.[3]

وعن طريق انضمام الطلبة إلى الثورة، تم تحسيس طلبة باقي العالم، بما في ذلك الطلبة الفرنسيين، بالقضية الجزائرية من خلال ما قامت به الحركة الطلابية المنتمية إلى مجموعة المنظمات الطلابية العالمية بتقديم دعمها للقضية والشعب الجزائري، حيث كان للحركات الطلابية تأثير كبير على الرأي والقرار في دولها ولدى الرأي العام العالمي ككل.

[1] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 276.

[2] _ خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 167.

[3] _ صالح بن العتبي، المرجع السابق، ص 91.

أما على المستوى التنظيمي، فإن التحاق الطلبة بالثورة دعم هذه الأخيرة بإطارات كقوة عملت على تأطير مختلف مناطق الجزائر ثم في الخارج، والتي أصبحت مهمتها صعبة ومعقدة تحتاج إلى استعمال إطارات ذات مستوى تعليمي مؤهل، خاصة بعد مؤتمر الصومام وما نتج عنه من هياكل تنظيمية جديدة للثورة.[1] **على فرنسا:**

كان إضراب 19 ماي 1956 بمثابة المفاجأة لفرنسا، حيث بعدما كانت تدعي بأن الثورة هي ثورة الأميين فندت ادعاءاتها وفضحت ألاعيبها، ومناورتها بالتحاق الطلبة بالثورة التي أصبحت ثورة كل الشعب الجزائري، هؤلاء الطلبة كان باستطاعتهم مد الثورة بحركات عملية مدروسة.

في الوقت الذي كانت تحتاجهم فرنسا إلى جانبها، كان هروب الطلبة ضربة موجعة لفرنسا وأثبت فشل سياستها التعليمية في الجزائر. وذلك ما أكدته جريدة المجاهد بأن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى سوى أن السياسة الفرنسية لم تؤثر عليهم ولم تستطع أن تقتل لديهم روح الوطنية التي يتمتعون بها، وأن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة وعزلها عزلًا تامًا من طرفهم ما هو إلا دليل قاطع على توجه سياسي سليم.[2]

فبعد مقاطعة الطلبة الدراسة والامتحانات، فقد ازدادت حملة التضامن الدولي، لاسيما عقب لجوء السلطات الفرنسية إلى حل التنظيم الطلابي.

حيث ذكر الباحث خالفة معمري " بأن التاريخ سجل هذه الخطوة بوصفها أنبل وسام تضحية تقلده الطلبة الجزائريون، الذين يحق لهم وبلا منازع الافتخار بأنهم حققوا ذلك النصر المبين على أنفسهم ثم على النظام الاستعماري برمته ".[3]

ب : اضراب ثمانية أيام:

ومن النتائج الإيجابية التي حققها إضراب الثمانية أيام وهي:

- استجابة الجماهير الشعبية لنداء جبهة التحرير الوطني وتعلقهم بالاستقلال الوطني، وتحطيم أسطورة "الجزائر الفرنسية".

[1] _ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 278.

[2] _ دبوب محمد، المرجع السابق، ص 279.

[3] _ خليفي عبد القادر، اضراب الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 29.

– جبهة التحرير الوطني الممثل السياسي للشعب الجزائري والمنظمات الجماهيرية هي الممثل الشرعي والوحيد لكفاح الشعب الجزائري.

نقل الحرب من الجبال والأرياف إلى المدن بإشراك سكان المدن الجزائريين في الكفاح ضد المستعمر والمستوطنين الذين أصبحوا يدركون الوضع وأنهم لن يستطيعوا الحصول على الأمن الذي كانوا ينعمون به من قبل، وكذلك تخفيف الضغط عن سكان الريف بعد أن تحملت الأرياف عبء الثورة منذ البداية.[1]

فضح فضائح السياسة الفرنسية من طرف مراسلي جرائد فرنسية وأجنبية الذين تابعوا تطورات الإضراب في مدينة الجزائر.[2]

وأهم إنجاز للإضراب، كما قال السيد بجاوي، هو انضمام الضباط الجزائريين الذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي في فرنسا لجيش التحرير. كما أنه بعد الإضراب لم يعد للحركة "الميصالية" أي تمثيل لها في فرنسا ولم تعد تعتبر قوة سياسية منافسة لجبهة التحرير.[3]

كما كان للإضراب انعكاس على قيادة الثورة، فبعد أن خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر إلى تونس في جويلية 1957، أصبحت الجزائر في حالة شبه فوضوية، وكان لزامًا على اللجنة إيجاد حل سريع، حيث شرعت في التفكير في إمكانية تحويلها إلى حكومة مؤقتة جزائرية. وفي مؤتمر القاهرة المنعقد من 20 إلى 28 أوت 1957، فوض المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ بشكل رسمي بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، فقد كانت هذه الخطوة تطورًا بارزًا في مشوار جبهة التحرير الوطني، حيث خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر نحو تونس عجّل من القيام بها، ولم تكن وليدة اللحظة، بل قادة الجبهة كانوا قد فكروا في مثل هذه الخطوة، لكن تداعيات الإضراب عجّلت بقيام الحكومة المؤقتة التي كانت تسعى للتفاوض مع فرنسا، وبالفعل تمكنت برئاسة بن يوسف بن خدة من الوصول إلى اتفاقية إيفيان التي انتهت باستقلال الجزائر.

---

[1]_ جيلالي تكران، دراسة في اضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج 7 ع 1، جانفي 2020، جامعة الشلف، ص 187.

[2]_ جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 187

[3]_ محمد قدور، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956–1962، لنيل شهادة دكتوراه تاريخ الحديث المعاصر، أ.د مسعودة يحياوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ , 2014–2015، ص 206.

أسفر الإضراب عن نتائج إيجابية حتى خارج الجزائر، والتي كان لها وقع كبير على الثورة الجزائرية بصفة عامة، حيث تمكنت وكالات الأنباء ومراسلو الصحف الأجنبية في الجزائر من إطلاع الرأي العام الدولي على الوسائل والأساليب القمعية التي استعملتها السلطات الاستعمارية من أجل تحطيم إضراب الثمانية أيام، حيث كسبت الثورة تعاطف الرأي العام الدولي وبالتالي تنبيهه بحقيقة ما يجري في الجزائر.[1] وكانت الدول العربية قد أعربت عن تضامنها مع القضية الجزائرية من خلال الصحافة والإذاعات وتتبع جبهة التحرير الوطني وساهمت في نقل الصورة الحقيقية للقوات الفرنسية.[2]

كما ساعدت هيئة الأمم المتحدة بعد مناقشتها للقضية الجزائرية خرجت بتوصيات هامة تثبت أن المشكلة جزائرية وتعتبر من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ الأمم المتحدة في حق تقرير المصير. وقد صوتت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة على لائحة بالإجماع باستثناء صوتين هما (فرنسا وجنوب أفريقيا) تنص على قبول عرض الوساطة التونسية والمغربية وتطالب بحل القضية الجزائرية على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. فقد شكل هذا القرار فشلًا جديدًا لفرنسا في مشوارها الذي اتبعته في تغطية الحقيقة التي كانت في الجزائر. ومع هذا، فإن الأمم المتحدة لم تقم بواجبها كاملًا، فهي اكتفت بتأكيد المبادئ لكنها رفضت تحمل مسؤوليتها الكاملة في إدارة السياسة الاستعمارية المتوحشة التي اتبعتها فرنسا[3].

ثانيا : الانعكاسات السلبية:

أ: اضراب 19 ماي 1956م:

كان من نتائج الإضراب السلبية عزل الطلبة الجزائريين عن مقاعد الدراسة في جامعة الجزائر والجامعات الفرنسية الأخرى في فرنسا، حيث تقلص عدد الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي 1956-1957 بنسبة 66%، فبعدما كان هناك 684 طالبًا مسجلًا خلال الموسم الجامعي 1955-1956، أصبح عددهم 267 طالبًا مسجلًا خلال الموسم 1956-1957. وهذه الأرقام الرسمية الفرنسية لا توضح بصورة دقيقة حقيقة المضربين.

[1] بن غليمة سهام، المرجع السابق، د ص.

[2] المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 08.

[3] المجاهد , 15 ديسمبر 1957، مع 14، ص 01

أما في فرنسا، فإن عدد الطلبة الجزائريين تقلص من 2080 مسجلًا إلى 1811 مسجلًا. لكن هذه الإحصائيات الرسمية كانت تمس كل الطلبة الجزائريين من كل الأصول الأوروبية واليهودية، وهي بالتالي لا يمكن أن تعطي صورة واضحة عن نسبة شغور مقاعد الدراسة من طرف المسلمين الجزائريين[1].

ب : اضراب ثمانية أيام:

من أهم النتائج التي تعرض لها الشعب الجزائري أنواع القمع والتنكيل، فلم يسلم أحد من هذه السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية في الجزائر، حيث تعرض الفلاح والعامل والتاجر والعالم والأمي والمثقف لكل أنواع القمع، بما في ذلك الاعتقالات الجماعية التي كانت هي السائدة طوال فترة الإضراب دون تمييز. وكان من الصعب حصر عدد العائلات التي طالها الاعتقال بسبب السرية التي كانت تخيم على الوضع.

رغم أن الإضراب بدأ بداية ناجحة رغم النداءات التي واجهها العسكريون من خلال المناشير ومكبرات الصوت، غير أن الإجراءات التي اتخذتها القوات الفرنسية من تكسير للأبواب والمحلات التجارية وتركها عرضة للنهب والسلب جعل التجار يدفعون الثمن باهظًا، خصوصًا بعد تهديدهم من طرف السلطات الفرنسية بالسجن إذا أغلقوا متاجرهم من جديد. فقد خسر تجار محلاتهم ومصادر رزقهم بسبب الإضراب.

ولا تترك لهم القوات الفرنسية أيضًا الخيار إما الخضوع لأوامر السلطات الفرنسية أو تحطيم أبواب محلاتهم. فقد كانت ردة الفعل المباشرة دون إشعار من قوات المظليين.[2]

وفق مصادر جريدة "العالم الجزائري" التي كانت لسان الحال.UGTA

التوقيفات المتتالية للعمال والطرد التعسفي انتقامًا منهم على الإضراب.

5/4 من عمال السكك الحديدية، و3/4 من المعلمين أوقفوا عن العمل وسلطت عليهم إجراءات قاسية مثل محاكمة محمد فارس الأمين العام لنقابة المعلمين.

[1]_ محمد دبوب، المرجع السابق، ص 274.

[2]_ بن غلمية سهام، المرجع السابق ، د ص .

ومحاكمة 183 موظفًا حكوميًا بعقوبات تتراوح ما بين 8 إلى 15 سنة سجنًا.

أما عمال القطاع، فقد تم طردهم وعقابهم دون رحمة[1].

تفكيك النظام داخل العاصمة الذي سيطرت عليه الجبهة والاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA بواسطة استخراج المعلومات عن طريق الاستنطاق والاعتقال والدعاية بواسطة راديو الجزائر والتلفزة والصحافة والسيارات التي تجوب شوارع المدينة بمكبرات الصوت وتوزيع المناشير التي تدعو الجزائريين إلى الاستسلام.

تسريح 80% من عمال السكك الحديدية 80% من عمال التجارة و 240 عوناً من المستشفيات وتسريح 2000عامل بالمصانع والتجار و 183 عاملًا عوقبوا بالتسريح بين ثمانية وخمسة عشر يومًا. ولا شك أن ما خفي أعظم.[2]

ولعل أهم ضربة تلقتها الثورة التحريرية هي خروج لجنة التنسيق والتنفيذ وانتقالها إلى تونس، فقد تركت فراغًا في الجزائر حول من يمكنه تسيير الأمور وكيف يتم الاتصال والتنسيق بين قادة الولايات وبين الجهاز التنفيذي بعد مغادرته الجزائر، وهذا ما جعل مكاسب الإضراب مثارًا للجدل[3].فقد خرجت يوم 27 فيفري 1957 حيث اتجه كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة نحو الشرق وتوجه سعد دحلب وعبان رمضان نحو الغرب. وقد استغلت مصالح المخابرات الفرنسية هذا الوضع فكثفت نشاطاتها للتشكيل في الأوساط الشعبية قصد إبعادهم عن جبهة التحرير الوطني، حيث كان خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ نقطة التحول استغلتها القوات الفرنسية لتثبيت قوتها داخل المجتمع الجزائري وإظهار قدرتها على السيطرة على الوضع في الميدان.

[1] _ جيلاي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، أ.د يوسف تلمساني، جامعة الجزائر 2 , 2012-2013، ص 258.

[2] _ جيلالي تكران، الحكرة العمالية في الجزائر وفرنسا، المرجع السابق، ص 1

[3] _ جيلالي تكران، دراسة في اضراب الثمانية أيام، المرجع السابق، ص 189.

إلقاء القبض على العربي بن مهيدي وتعرضه لعدة أيام للتعذيب بإشراف الكولونيل" بيجار" حيث قتل في ليلة 3 مارس 1957، بعد أن جربت عليه كل الوسائل لكي يعطي معلومات عن قيادة جبهة التحرير الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ التي كان هو عضوًا بها[1].

كما تمكنت قوات المظليين من تفكيك جزء من الشبكة العسكرية لياسف سعدي، حيث خفت العمليات العسكرية للمجاهدين أثناء الفترة من شهر فيفري إلى ماي بسبب شدة الخناق على الثورة، لكن ياسف سعدي استطاع إعادة تنظيمها والقيام بعمليات أخرى إلى أن تم القبض عليه في 14 سبتمبر 1957 واستشهد بعدها لابوانت. حيث انعكس الإضراب على الجزائر العاصمة بالدرجة الأولى وأكثر من أي مكان آخر، لأن العاصمة كانت الواجهة السياسية للجزائر من طرف فرنسا وكانت أكثر المناطق استجابة لدعوة جبهة التحرير الوطني والالتزام بأوامرها.

ومن ضمن المشاكل التي كانت منها لجنة التنسيق والتنفيذ على إثر الإضراب هي الفوضى التي كانت تعيشها اللجنة. ونظرًا لتداعيات الإضراب التي جاءت بالدرجة الأولى على حساب لجنة التنسيق والتنفيذ باعتبارها منظمة الإضراب، فقد تراجعت هذه الهيئة من حيث التنظيم، حيث وبما أن عدد أعضائها كان قليلًا، فكانوا بحاجة إلى مساعدين.

ولكن المشكل الأكبر والأخطر هو الخلافات التي أصبحت تكبر داخل اللجنة وبين أعضائها، وهذا ما سيجعل الجبهة بشكل عام تشهد تطورات لما بعد إضراب الثمانية أيام وتتواصل إلى نهاية الثورة من خلال سيطرة فئة من القادة على زمام الأمور على حساب فئة أخرى.

ولم تنحصر الانعكاسات على الثورة من الناحية العسكرية فقط، وإنما تعددت إلى الحالة الاجتماعية للشعب، حيث كان للإجراءات العسكرية الفرنسية أثر كبير على الوضعية الاقتصادية للسكان الجزائريين، خصوصًا مع توسع نطاق المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات الإجبارية من أجل عزل الشعب. ليس هذا بعد إضافة ثمانية أيام فقط، ولكن كانت سياسة متبعة من طرف السلطات الفرنسية منذ البداية[2].

[1] _ بن غلمية سهام ، المرجع السابق ، د ص .

[2] _ نفسه ، د ص.

ومن أهم النقاط التي سُجِّلت بعد إضراب ثمانية أيام، والتي تميزت بها الثورة الجزائرية عن بقية الثورات التحريرية الأخرى، التعذيبُ في الجزائر. لم يكن التعذيب بعد الإضراب فحسب، بل كان من قبل، لكنه نُظِّم بشكل أكثر، حيث أصبح مُؤسسًا يُدرَّس في مدارس لتكوين إطارات متخصصة في هذا المجال. وقد كانت الطرق التي يُنفَّذ بها التعذيب مختلفة ومتنوعة، مثل استعمال الكهرباء، أي من خلال الصعق بالتيار الكهربائي، أو الماء في حوض المطبخ أو الحمام عدة مرات حتى يُوشِك على الاختناق. وما هذه إلا أمثلة بسيطة عن أنواع التعذيب التي كان يمارسها الفرنسيون في حق الجزائريين[1].

وقد كان عدد من الإطارات الفرنسيين في الجيش الفرنسي يشرفون على هذه العمليات مثل "بول أوزاريس"، الذي أصدر كتابًا حول العمليات التي كان يقوم بها في المعتقلات، حيث لم يندم هذا الأخير على ما قام به خلال الثورة بشكل عام ومعركة الجزائر على وجه الخصوص، فيقول:

"لا يؤنبني ضميري حول ما قمت به خلال حرب الجزائر، فأنا كنت خلال معركة الجزائر ألتقي كل يوم صباحًا ومساءً بالمسؤولين، وخاصة الجنرال ماسو، وكنت أدون هذه اللقاءات في أربع ورقات: واحدة أسلمها له، والثانية لروتبتير لاكوست والثالثة للجنرال سالان، والورقة الرابعة كنت أحتفظ بها لنفسي. وهذا ما يعني بالضبط أن المسؤولين الثلاثة كلهم كانوا على علم بما قمت به وأقوم به. ولكن مع الأسف الشديد، لم أستحفظ بهذه الدفاتر التي دونت فيها أعمالي، والتي هي شهادة على علم كافة المسؤولين الفرنسيين[2]".

وهذا يُبين أن عملية التعذيب لم تكن فردية، بل بأوامر من السلطات الفرنسية. وهذا من بين الأشياء التي تُدين فرنسا في القضية الجزائرية، وقد ارتبطت عمليات التعذيب بفرنسا واشتهرت بها[3].

لم تكن انعكاسات الإضراب السلبية على الثورة داخل الجزائر فحسب، بل تعدت ذلك لتخرج من نطاق التراب الجزائري، حيث تضررت جوانب كثيرة من جراء الإضراب، سواء من كانت لهم علاقة مباشرة مع الجبهة أو علاقة غير مباشرة. فقد تضرر كل من ساهم في تطوير الثورة أو دعمها من قريب أو بعيد، وهذا ليس فقط بعد الإضراب كانت اتجاهًا حتميًا عنه، وإنما حتى قبل ذلك، مثل ما حصل

[1]_ بن غليمة، المرجع السابق ، د ص.
[2]_ نفسه، د ص.
[3]_ نفسه، د ص.

جراء العدوان الثلاثي على مصر. ولكن برزت هذه السياسة أكثر من ذي قبل بعد تنظيم الجبهة للإضراب. فقد كانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا أول المتضررين من جراء الإضراب، حيث عانى أعضاء الفيدرالية من ورائه، وهذا ما أدى إلى إلقاء القبض على مسؤولي الفيدرالية في 26 فيفري 1957، لكونهم أبدوا مساندتهم للكفاح المسلح الذي يخوضه جيش التحرير الوطني والنجاح العسكري لجبهة التحرير الوطني.[1]

كما انعكس الإضراب على الحكومة الفرنسية، حيث استوجب تغييرًا انعكس سلبًا على الثورة الجزائرية التحريرية. فقد تشكلت الوزارة الفرنسية برئاسة " فيليكس غايار" الذي باشّر بسياسة الإبقاء على الجزائر فرنسية[2].

كما كان التحرك الدبلوماسي للقادة العرب مدعمًا للقضية الجزائرية، حيث كان رؤساء البلدان العربية يعبرون في كل مرة عن مساندتهم للقضية ومطالبتهم لفرنسا بالتفاوض مع قادة جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، مثلما فعلت تونس والمغرب، فأصدرا بياناً مشتركًا فيه كل من تونس والمغرب لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية. لكن هذه المساعي لم تتوج بالنجاح في تلك الآونة التي تلت الإضراب، حيث بقيت مجرد لقاءات لم تلق أدنى احترام من طرف السلطات الفرنسية والحكومة الفرنسية، سواء في داخل الجزائر أو في فرنسا التي كان رؤساءها يوجهون الرأي العام العالمي بشتى الوسائل. كما قامت فرنسا بالاعتداء من طرف القوات الفرنسية، خاصة بين سنتي 1957 و1958، حيث قامت بقصف قرية ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958.[3]

كما كانت هيئة الأمم المتحدة المنبر العالمي الذي تُعرض فيه القضايا الساخنة ويُفرض على الحضور إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل والنزاعات بين الدول. ومن بين القضايا الدولية التي حظيت بمكانها في الهيئة القضية الجزائرية، التي عُرضت عدة مرات، وكان للإضراب الفضل الكبير في ذلك، حيث كانت الوفود الدولية، إضافة إلى الوفدَين الجزائري والفرنسي، مطالبين بالحضور في جلستهما. وقد كان الوفد الجزائري دائم الحضور للدفاع عن قضيته، عكس الوفد الفرنسي الذي غاب في عدة مرات، مثل الدورة الحادية عشر التي عُقدت إثر أحداث إضراب ثمانية أيام، حيث تغيب الوفد الفرنسي عن الجلسة

[1] _ خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962،المرجع السابق،ص120.

[2] _ بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران , 2014 , 2015، ص 258.

[3] _ بن غليمة سهام، المرجع السابق، د ص.

لأن موقفه كان حرجًا في تلك الفترة. ولكن موقف الوفود التي كانت في تلك الجلسة جاء متباينًا، بالرغم من قوة الموقف الجزائري آنذاك، باعتبار أن الإضراب كان له صدى واسع بفعل الصحافة الدولية التي واكبت الحدث. ولكن بالرغم من كل الصدى الذي حظيت به الثورة، إلا أن ردود الفعل لم تكن بنفس حرارة الحدث، حيث بقيت الدول المساندة للسياسة الفرنسية على نفس المنوال ولم تتخل عن موقفها، بل بالعكس استمرت في دعم فرنسا[1]. وبالرغم من تزايد الدول المؤيدة للقضية الجزائرية، إلا أن هذا التأييد في هيئة الأمم المتحدة لم يتعد حدود القاعة التي كانت تنعقد فيها اجتماعات الهيئة. فقد كانت تحال مطالب الوفد الجزائري للتصويت، ورغم اكتساب أصوات كثيرة، لكنها لم تصل ولو مرة واحدة إلى درجة الإجماع على المطلب أو حق الوصول إلى أكثرية الأصوات لصالح القضية، بل على العكس من ذلك، فقد كانت النتيجة دائمًا لصالح فرنسا. فمهما كانت درجة التعاطف الدولي مع القضية الجزائرية، إلا أن الهيئة لم تصل إلى درجة الحسم في القضية لصالح الشعب الجزائري والاعتراف بحقه مثل سائر الدول[2].

[1] _ بن غليمة سهام، المرجع السابق، د ص .

[2] _ نفسه ، د ص.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق تبين لنا أن الانعكاسات السلبية للإضرابات أكثر بكثير من الإيجابية خاصة اضراب ثمانية أيام لأن الجبهة عندما اتخذت القرار كانت تسعى لبلوغ أهداف خططت لها لكن نتائجها وخيمة التي انعكست على الشعب الجزائري و بالتالي غطت على الأهداف التي تحققت من وراء الاضراب دون أنم ننسى النجاح الذي حققته القضية الجزائرية بالنسبة للرأي العام العالمي لأنه و لأول مرة تحقق القضية ذلك التأييد العالمي بفضل الاضراب و لكن لم يصل الى أبعد من التأييد بل بقيت مجرد قضية كان لها صدى الواسع في الملتقيات الإقليمية و الدولية.

وكان لزاما على جبهة التحرير الوطني إيجاد حل سريع لتخطي الخطأ التكتيكي الذي وقعت فيه وصول اضراب ثمانية أيام.

والذي حضرت فيه أكثر من الذي ربحته وورائه

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الإضرابات و دورها في دعم الثورة الجزائرية ، توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات كانت كالتالي:

*الإضرابات وسيلة و آلية وظفتها الإتحادات تحت لواء جبهة التحرير الوطني ، في سبيل التعبير عن رفض الشعب للنظام الإستعماري ، و إثبات أن جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري .

*إن ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 ، قد أظهر إستراتيجية فرنسا لتدمير الهوية بدمجهم و إدخالهم في الصف المعادي لأصالتهم و إنتمائهم فقد تلقت فرنسا ضربة محسوسة .

*لقد دعمت المنظمات الجماهيرية الثورة بشكل كبير و عملت على فضح السياسة الإستعمارية من خلال قيامها بمجموعة من الإضرابات و أبرز مثال على ذلك إضراب 19 ماي 1956 ، الذي أقامه الطلبة الجزائريين بالجزائر و فرنسا مؤكدين من خلاله على شعبوية الثورة ، و إثبات الطلبة للمستعمر الفرنسي قدرتهم على تسيير الثورة بعد إلتحاقهم بها و إعطائها بعدا سياسيا و إعلاميا للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج إلى رجال و نخبة ذوي الكفاءات العلمية و الإدارية و التنظيمية لقيادتها .

*لقد كان إضراب ثمانية أيام من أحد العوامل الأساسية لتحقيق النصر حيث إستطاع أن يحقق كل الأهداف التي سطرتها جبهة التحرير الوطني من وراء إعلانه ، رغم كل التهديدات و أعمال القمع التي قامت بها السلطات الفرنسية ، و إن كل ما حققه هذا الإضراب لم يكم بدون ثمن لأنه كان في المقابل إمتحان عسير وضع الشعب الجزائري في موقف لا يحسد عليه ، و إضطره إلى أن يخوض مواجهة غير متكافئة أمام الإستعمار ، كما أنه حقق إنتصارا سياسيا في المجال الدولي و هو الأمر الذي كانت جبهة التحرير تعمل على نيله بمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة .

*محاولة إبراز مظاهر تضامن الشعب الجزائري فيما بينهم في الداخل و الخارج من خلال الإضرابات في محاولة لإنتشال السياسة الإستعمارية .

*التأكيد على أن ثورة التحرير هي ثورة منظمة بأهداف محددة و وسائل متعددة و ذلك من خلال مشاركة كل فئات المجتمع فيها ، و الدليل هو التنظيم المحكم الذي ميز نشاط الإتحادات عبر مراحل الثورة .

*وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته من خلال إظهار النضال السلمي .

*إحراج الإستعمار أمام العالم و كشف حقيقة الدموية و الإنسانية من خلال تعامله مع الإضرابات و هو ما خلق فوضى في سياسته و مشكل للفرنسيين أنفسهم الذين طالبوا في عدة مرات بالكشف عن الحقيقة و معاقبة مسؤوليهم .

الملحق رقم 01 : صور تتعلق بإضراب الطلبة الجزائريين[1]



Etudiants Algériens, manifestations du 19 mai 1956



Numéro spécial de l'Etudiant algérien, mai-juin 1957



L'UGEMA organise une conférence de presse, 1956





[1] _وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،جامعة الجزائر 03، روبورتاج حول إضراب الطلبة 1956.

الملحق رقم 02 : بيان جبهة التحرير الوطني الداعي إلى إضراب الثمانية أيام [1]



بيان جبهة التحرير الوطني الداعي لإضراب الثمانية أيام(1)

من أجل إضراب عام لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري

إن الإعلان عن إضراب الثمانية أيام بمناسبة مناقشة منظمة الأمم المتحدة القضية الجزائرية زرع القلق لدى السلطات الفرنسية، الجنرال ماسو هدد بتعريض عملات المضربين إلى النهب، كما هددت الإدارة الفرنسية بتسريح الموظفين وهذا أحسن دليل على جو القلق الذي يسود الصفوف الاستعمارية.

وهذا سبب آخر يجعل الشعب الجزائري يعمل على إنجاح هذا الإضراب نجاحا كاملا.

ستبقى تهديدات الجنرال ماسو بدون جدوى، ويدرك تجارنا التضحيات التي يتطلبها تحررنا، لن يخضعوا للتخويف، أفضل أبناؤنا يموتون كل يوم، أملاك شعبنا مهدمة يوميا من طرف العساكر الفرنسية فليقم الجنرال ماسو النهب في الجزائر العاصمة

وسيكون ذلك تعبيرا جديدا على النظام الإستعماري والبوليسي، هذا لن ينقص من عزيمة الجزائريين في انتزاع الاستقلال.

أيها الشعب الجزائري

أنظار العالم تتجه إليك، لقد أكدت وجودك للرأي العام العالمي بفضل شجاعتك ورباطة جأشك، وستبرهن مرة أخرى عن إرادتك القوية في القضاء على الاستعمار

سيخلق التجار عملاتهم وسيقابلون تهديدات الجنرال ماسو بالازدراء الذي تستحقه، سيهجر العمال الورشات والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم، العمال بجميع فئاتهم سيتوقفون عن العمل .

سيعبر كل الجزائريون لمدة ثمانية أيام وبصوت واحد وفي توافق تام في الأفكار والمشاعر مع مندوبينا في الأمم المتحدة وجاهدينا ومسبلينا وفدائيينا عن إرادتهم في العيش أحرارا ومستقلين .

ثمانية أيام سيبرهن فيها الشعب الجزائري الموحد والمنظم للعالم عن وحدته وراء جبهة التحرير الوطني

من أجل تصفية النظام الاستعماري

من أجل تحرير الوطن الجزائري

من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية

[1]_المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري ، إضراب ثمانية أيام :محطة فاصلة في مسار الثورة التحريرية المجيدة .

الملحق رقم 03: شهادة لبن يوسف بن خدة عن قرار لجنة التنسيق و التنفيذ شن الإضراب[1]

شهادة ابن يوسف ابن خدة عن قرار لجنة التنسيق والتنفيذ شن الاضراب(1)

"في مطلع نوفمبر 1956 كنا نحن الأعضاء الخمسة في مجلس التنسيق والتنفيذ مجتمعين في مركز القيادة التابع لجبهة التحرير الوطني، المتواجد في رقم 133 مكرر بشارع تليملي، عند محمد أوعمارة المدعو رشيد، وكانت صدمة العدوان على السويس توشك أن تطال بنارها الشرق الأدنى كله، وكانت الجزائر حينئذ تخوض حربا ضروسا اضطرت فرنسا الى رفع عدد جيوشها من 60000 جندي سنة 1954 الى 400000 جندي سنة 1956 ...اقتنعت لجنة التنسيق والتنفيذ قناعة تامة بضرورة تصعيد المقاومة لمجابهة التحدي الفرنسي الذي تبنى الخيار الوحيد والأوحد والمتمثل في القضاء على جبهة التحرير قضاء مبرما، تتلخص وصفة العلاج السحري كلازمة الجزائرية في تقديرهم، في عبارة واحدة هي "التهدئة" واسترجاع الأمن.

ولقد أدركنا بوضوح أن المعركة دخلت منذ ذلك الحين مرحلة حاسمة لا رجعة فيها، وأنه لا مناص من القيام بمبادرة

Scanné avec CamScanner

حازمة تكون مؤشرا واضحا على عزمنا الراسخ في تصعيد الصراع ودفعه الى مداه الأقصى، وكان من الأجدى لنا القيام بعمل مثير يكون له وقع قوي على الرأي العام في الجزائر وفرنسا والعالم كله ...

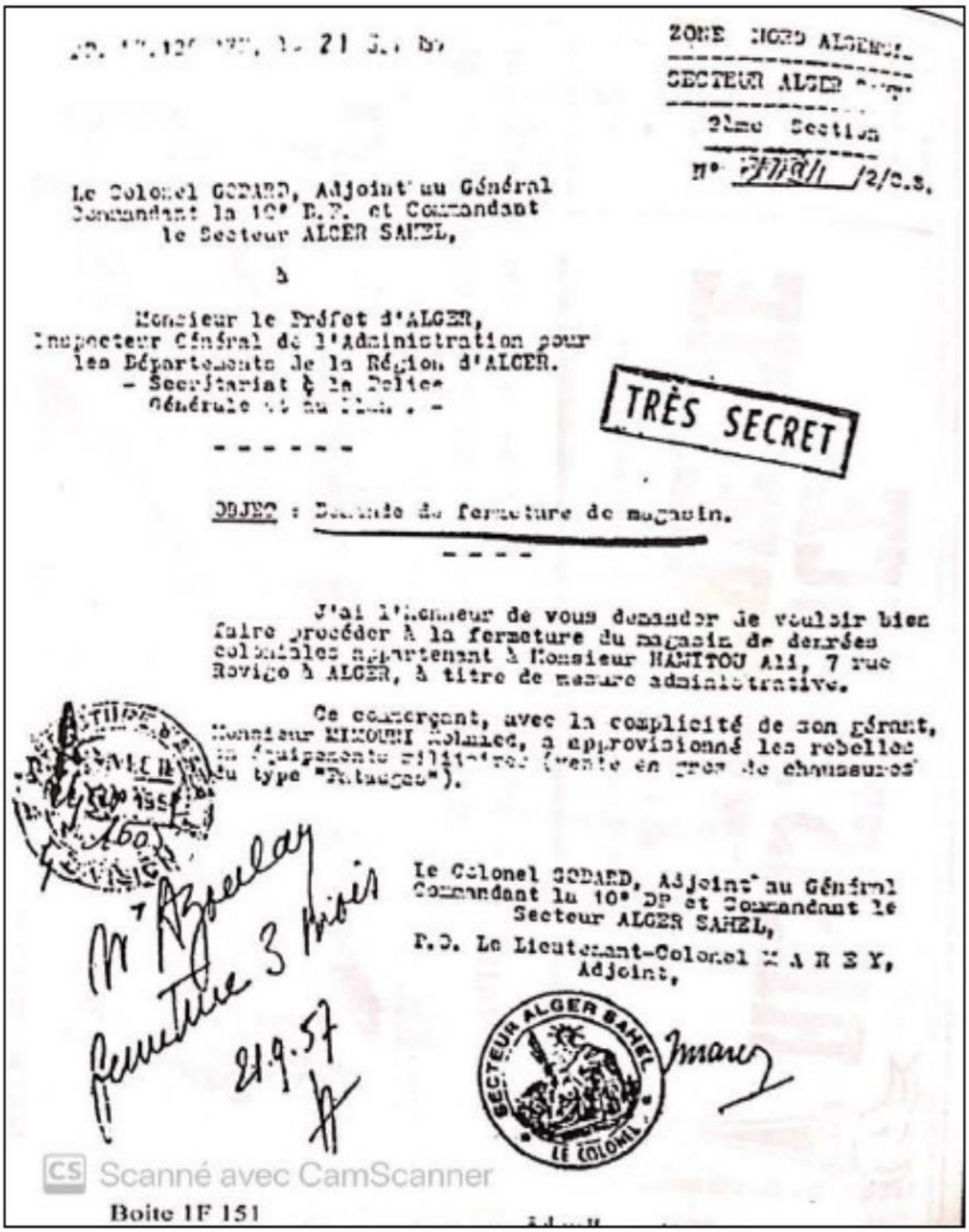
إن أول من اقترح فكرة الدخول في اضراب شامل وطويل المدى هو العربي بن مهيدي، كان يدافع عن هذا المبدأ بكل ما أوتي من حماس وحيوية، فحظيت الفكرة بكل الاستحسان لدينا وتبنيناها فورا نظرا لما توقعنا لها من تأثير قوي في الجزائر وفي غيرها من البلدان، كنا نقدر أن الصدمة السيكولوجية التي سيحدثها تنفيذ الفكرة متلائمة تماما مع رغبتنا في توجيه ضربة في الصميم ترعب العدو ولا تدع مجالا للتشكيك في كون جبهة التحرير الوطني دون سواها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

ذلك هو تصورنا للاضراب الذي كنا نقدر أنه سيكون لا محالة نقطة انطلاق لحملة تضامنية عارمة مع ثورتنا على الصعيد العالمي، وذلك هو الهدف الثاني المرجو من ذلك الاضراب".

Scanné avec CamScanner

[1] _ متحف المجاهد تبسة (المجاهد الرائد محمود فنر)،شريط وثائقي قصير عن إضراب 8 أيام.

الملحق رقم 04 : قرار بغلق أحد المتاجر بسبب مشاركة صاحبه في الإضراب[1]



ZONE NORD ALGEROIS
SECTEUR ALGER [illegible]
2ème Section
N° [illegible] /2/C.S.

Le Colonel GODARD, Adjoint au Général
Commandant la 10e D.P. et Commandant
le Secteur ALGER SAHEL,

à

Monsieur le Préfet d'ALGER,
Inspecteur Général de l'Administration pour
les Départements de la Région d'ALGER.
- Secrétariat de la Police
Générale et du Cabinet. -

TRÈS SECRET

- - - - - -

OBJET : Demande de fermeture de magasin.

- - - -

J'ai l'honneur de vous demander de vouloir bien faire procéder à la fermeture du magasin de denrées coloniales appartenant à Monsieur HAMITOU Ali, 7 rue Rovigo à ALGER, à titre de mesure administrative.

Ce commerçant, avec la complicité de son gérant, Monsieur KIKOUNI Mohamed, a approvisionné les rebelles en équipements militaires (vente en gros de chaussures du type "Rataugas").

Le Colonel GODARD, Adjoint au Général
Commandant la 10e DP et Commandant le
Secteur ALGER SAHEL,
P.O. Le Lieutenant-Colonel M A R E Y,
Adjoint,

SECTEUR ALGER SAHEL LE COLONEL

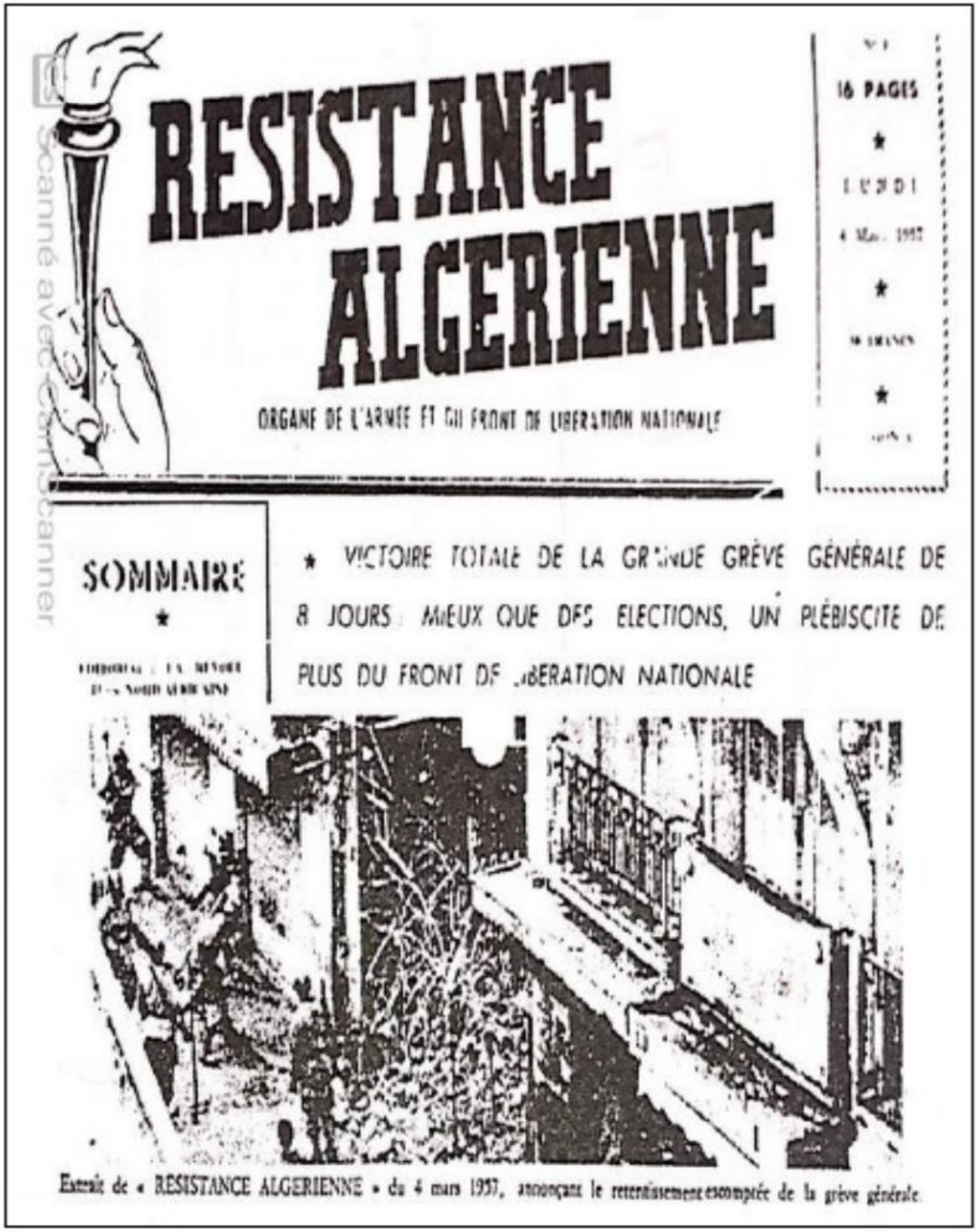
21.9.57

Scanné avec CamScanner

Boite 1F 151

[1]_المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، تقرير حول إضراب 8 أيام التاريخي.

الملحق رقم 05 : تعليق جريدة المقاومة الجزائرية على إضراب الثمانية أيام في صفحتها الأولى[1]



RESISTANCE ALGERIENNE

ORGANE DE L'ARMÉE ET DU FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

16 PAGES

SOMMAIRE

★ VICTOIRE TOTALE DE LA GRANDE GRÈVE GÉNÉRALE DE 8 JOURS MIEUX QUE DES ELECTIONS, UN PLÉBISCITE DE PLUS DU FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

Extrait de « RESISTANCE ALGERIENNE » du 4 mars 1957, annonçant le retentissement escompté de la grève générale.

[1] _ المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، تقرير حول إضراب 8 أيام التاريخي.

الملحق رقم 06: مقال عن الإضراب في يومه الأول بجريدة :[1] Le Monde



12 PAGES — DERNIÈRE ÉDITION

Le Monde

Rédaction, Administration : 5, rue des Italiens, Paris (IX^e^) — Directeur : Hubert BEUVE-MERY

A LA VEILLE DES DÉBATS DES NATIONS UNIES

GRÈVE QUASI GÉNÉRALE A ALGER où les boutiques sont ouvertes de force

Le mot d'ordre est moins largement suivi dans la métropole

BULLETIN DE L'ÉTRANGER

...olution américaine ...l'affaire du Sinaï?



ALGER : un silence impressionnant sur une cité presque déserte

De notre envoyé spécial EUGÈNE MANNONI

Alger, 28 janvier. — Sous le plus éclatant des soleils une épreuve de force s'est engagée ce matin à Alger, où vient de commencer la grève de huit jours ordonnée par le F.L.N. à la population musulmane.

La ville ne paraît pas encore s'être éveillée. Le silence qui règne, même dans les quartiers du centre, où les magasins européens sont ouverts comme à l'accoutumée, n'est rompu dans la Casbah et les rues de la périphérie que par le bruit assourdi des maillets et des pelotons dont les soldats se servent pour lever les rideaux baissés ou enfoncer les volets clos des boutiques et des échoppes.

Les négociants musulmans qui répondent dans leur immense majorité à l'ordre de grève. Des voitures munies de haut-parleurs avaient diffusé ce matin à 5 heures, alors que les détachements militaires avaient déjà pris position à l'entrée des quartiers arabes, qu'il restait aux commerçants un délai d'une demi-heure pour ouvrir leurs boutiques. Ces appels se heurtaient au mutisme impressionnant des musulmans, calfeutrés dans leurs demeures. Aux abords de la Casbah ou de voyait devant leurs portes ouvertes que les négociants israélites.

A 8 h. 30 les premiers coups de pistolet rompaient le silence. Il arrive qu'un piéton attardé laisse entrevoir tout à coup un négociant musulman prêt à s'installer en paix avec l'autorité militaire et le P.L.N. derrière son éventaire. Mais de telles rencontres sont rares. Une inscription relevée sur une boutique : « Mouhamma Abdelkader, décédé, ferme sa boutique jusqu'à nouvel ordre », est le seul élément commun d'une journée qui laisse une population entière incertaine et inquiète.

Rien n'est plus impressionnant dans cette ville française de torpeur que la vision de boutiques ouvertes de force et abandonnées au bon plaisir des passants.

Ici les draps multicolores s'entassent. Ailleurs des boîtes de conserves, des sacs de pois chiches, des cartables d'écolier remplissent de semaille, sont délaissés...

Les nationalistes ont donné aux musulmans la consigne de ne pas se livrer au pillage, alors qu'une note officielle a annoncé que la garantie des marchandises ne serait pas assurée par l'armée et la police. Quelques pillages ont pourtant été commis rue de Tanger et dans certains bureaux de tabac.

L'attitude de la quasi-totalité de la population européenne, comme elle avait à une dramatique tension nerveuse, demeurait en fin de matinée empreinte de correction.

(Lire la suite en 2e page 4e colonne.)

[1] _ المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، تقرير حول إضراب 8 أيام التاريخي.

الملحق رقم 07 : جنود الإحتلال يقومون بفتح المحلات بأنفسهم لإفشال الإضراب[1]



[1] _ المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، تقرير حول إضراب 8 أيام التاريخي.

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر :

أ ـ الجرائد :

1. **جريدة الإستقلال ، أسبوعية تونس " يجب أن يجري التفاوض مع جبهة التحرير "، العدد 53 ، السنة 1956/10/26.**
2. **جريدة العمل ، يومية أسبوعية ، نداء الإتحاد العام ، العدد 399.**
3. **جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد 7، السنة 1957/02/16.**
4. **جريدة المجاهد ، العدد 14 ، السنة 1957/12/15.**
5. **جريدة المجاهد ، العدد 27، السنة 1958.**

ب ـ الكتب :

- أحمد طالب الإبراهيمي .(2011) .**مذكرات جزائري، أحلام ومحن، .(1965–1932)**ط2. تونس: دار الغرب الإسلامية، تونس ، 2011.
- أحدادن، زهير .(2012) .**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962** .الجزائر: دحلب.
- أجيرون، شارل روبير .(1982) .**تاريخ الجزائر المعاصر** .(ترجمة: عسي عصفور). ط1. بيروت، باريس: منشورات عويدات.
- بن خدة، بن يوسف .(2005) .**الجزائر العاصمة المقاومة (1956_ 1957)**، ترجمة مسعود الحاج مسعود ،دار الحومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2005.
- بن خدة، بن يوسف .(2007) .**شهادات ومواقف** .الجزائر: دار الأمة للطباعة والتوزيع ، الجزائر ،2005.
- بن خدة، بن يوسف.نهاية حرب تحرير الجزائر ، **اتفاقيات إيفيان** .(تعريب: لحسن زغدار و محل العين جبائلي). ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002 .
- بن عتبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ENEP ، الجزائر ، 2002.
- بومالي، أحسن. (د.ت) .**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية .(1962–1954)** (د.ط). دار المعرفة.
- ماري جيلالي، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – فيفري 1957)**.ترجمة خليل أو ذنبية ،دون طبعة،دار موفم للنشر، الجزائر ، 2012.
- كليمون، مورهنري .(2013) .**الاتحاد العام المسلمين الجزائريين UGEMA شهادات** ، ترجمة مسعود الحاج مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012.

ثانيا: المراجع :

أ ـ باللغة العربية :

- أجيران شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة عيسى عصفور ، الطبعة الأولى ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982.
- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_ 1962،حلب ، الجزائر ، 2012.
- الزبيري محمد العربي وآخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،الجزائر، منشورات المكتب الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مطبعة دار هومة.
- الزبيري، محمد العربي، **تاريخ الجزائر المحاصر (1830_1962)** ، **الجزء الثاني** ، منشورات اتحاد الكتاب العربي،1995.
- بشير سعدوري ، الثورة الجزائرية في خطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954_1962 ، الجزء الأول ، دار مداني ، الجزائر ،2013.
- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 م**، الجزء الثاني ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، الجزء الثاني ، (د.ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.
- خلوفي بغداد ، **نشاط الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962** .الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف ، 2020.
- خلوفي بغداد ،**الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962**، الجزائر، دار المخابر للنشر والتوزيع، د ط ، دت .
- ديك زهرة، **حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، (د.ط) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954_1962)** ، **الجزء التاسع**، عالم المعرفة ، 2011.
- سعد أبو القاسم ، **الحركة الوطنية** ، الجزء الثالث ، الطبعة الرابعة ، دار الغرب الإسلامي الجزائري ، بيروت ، 1992 .
- شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956)** ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، دار كردادة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013.
- شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957**، الجزء الأول ، دار الهومة للطباعة و النشر، الجزائر،2010.
- عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955–1962)** ، الطبعة الأولى ، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر .
- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**،الجزء الأول ، د ط دار العثمانية.

- مريوش أحمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، الجزء الثاني ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 .
- مقلاني عبد الله، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيان للنشر والتوزيع و الطباعة ، الجزائر ، 2013.
- هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م** ، الطبعة الثانية ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع والطباعة ، الجزائر ،2012.

أ ـ باللغة الأجنبية :

- Sari Djilali, **L'émigration Algérienne en Europe**, Semé de Project Nationaux de recherche, édition spéciale ministère de Moudjahidine.

ثالثا : المجلات و الدوريات :

- بلقريدي جمال وفاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية المجلد السابع ،العدد السادس ، جانفي ماي 2016.
- تكران جيلالي، **دراسة في إضراب ثمانية أيام 1957 و إنعكاساته** ،مجلة القرطاس للدراسات التاريخية و الحضارية و الفكرية ، المجلد السابع ،العدد الأول ،جانفي 2020.
- حيمر صالح، النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956-1962، من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، المجلد 12، العدد الثاني ، 2021.
- خليفي عبد القادر، **اضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر 1954م** ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، ديسمبر 2021 .
- دبوب محمد، من المحطات البارزة في تاريخ الحركة الطلابية إضراب 19 ماي 1956، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية جامعة أدرار الإفريقية،قسم التاريخ.
- زينو صلاح الدين، **السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4 فيفري 1957)**، المجلد الأول ، أفريل ، الشلف، 2019.
- سريج محمد، **دور الاتحادات الوطنية الجزائرية في تعزيز مسار الثورة التحريرية 1955–1962** ، المجلد الرابع، العدد الأول، 2023.
- سقاوي عبد الحميد وآخرون ، الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر ، العدد 81 ، 1986.
- غربي الغالي ، **الدور النضالي لحركة الطلابية الجزائرية إبان ثورة التحرير**، مجلة الرؤية ، العدد الثالث ، الجزائر ، 1997 .

- يحياوي عبد الوهاب ، **قراءة في اضراب 8 أيام (28 جانفي 1957)**، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، 2017 .

رابعا : الورقات العلمية :

- لونسي إبراهيم ، **المجاهد و دوره في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرة الإعلام و مهامه أثناء الثورة** ، دراسات و بحوث، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر .

- ياحي محمد ، **المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954–1962 كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة** ، الطبعة الثانية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر .

خامسا : القواميس :

- شرفي عاشور ، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1956** ، عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

سادسا : الرسائل الجامعية :

- بن غليمة سهام ، **اضراب الثمانية أيام 28 جانفي–4 فيفري 1957 و إنعكاساته على مسار الثورة الجزائرية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إ.د رابح لونيسي ، جامعة وهران ، 2008-2009 .

- تكران جيلالي، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني بين 1945–1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، إ.د بن يوسف تلمساني 2012-2013.

- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، إ.د بن نعيمة عبد الحميد ، 2014-2015 .

- راجعي عبد العزيز ، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924–1962م** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) التاريخ الحديث و المعاصر ، إ.د العمري مومن جامعة قسنطينة 2017-2018.

- زوايمية أميرة و برانس مجدة ، **التنظيمات الطلابية و مظاهر دعمها للثورة الجزائرية 1954–1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إ.د هاشمي كوثر ، جامعة قالمة ، 2020-2021.

- الشكر
- الإهداء
- مختصرات
- مقدمة

- الفصل الأول: الاتحادات الوطنية ودورها في دعم ثورة التحرير 1954_1962 .....
- تمهيد 7
- المبحث الأول : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) 8
- أولا : ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)..... 8
- ثانيا : نشأة الاتحاد العام للطلبة (A.M.N.E.A) 9
- ثالثا : أهداف الاتحاد العام للطلبة (A.M.N.E.A)..... 12
- رابعا : دور الاتحاد في دعم الثورة 13
- المبحث الثاني : الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) 16
- أولا : التعريف بالاتحاد العام للعمال الجزائريين..... 16
- ثانيا : نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين..... 17
- ثالثا : أهداف الاتحاد 18
- رابعا : دور الاتحاد في دعم الثورة 19
- المبحث الثالث : الاتحاد العام للتجار (U.G.C.A)..... 23
- أولا : تأسيس الاتحاد العام للتجار..... 23
- ثانيا :أهداف الاتحاد العام للتجار الجزائريين..... 24
- ثالثا : دور الاتحاد العام للتجار في دعم الثورة 25
- خلاصة الفصل..... 27
- الفصل الثاني: نماذج من الإضرابات..... 28

- تمهيد 28
- المبحث الأول : إضراب 19 ماي 1956 29
- أولا: الظروف وأسباب الإضراب 30
- ثانيا: تنظيم وسير اضراب 19 ماي 1956 32
- ثالثا: نهاية الاضراب 19 ماي 1956 والعودة الى الدراسة 35
- المبحث الثاني :إضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4 فيفري 1957 م)..... 36
- أولا: الظروف العامة للثورة الجزائرية عشية الإضراب 36
- ثانيا: أهداف الإضراب 38
- ثالثا: تنظيم الاضراب 39
- رابعا: سير الاضراب 28 جانفي – 04 فيفري 1957 40
- خلاصة الفصل 46
- الفصل الثالث: سياسة فرنسا الردعية إزاء الإضرابات و الإنعكاسات المترتبة عنها 48
- تمهيد 48
- المبحث الأول : رد فعل الإدارة الفرنسية 49
- أولا : رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 50
- ثانيا: رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه اضراب ثمانية أيام 51
- المبحث الثاني : إنعكاسات الإضرابات 56
- أولا : الانعكاسات الإيجابية 57
- ثانيا : الانعكاسات السلبية 60
- خلاصة الفصل 67
- خاتمة 69

- الملاحق..... 70
- المراجع 78